

# الفصل الثاني

النبوءات في الإنجيل تبشر

بنبينا محمد صلى الله  
عليه وسلم

obeikandi.com

## النبوءات فى الإنجيل تبشر بنبينا محمد ﷺ

وهذا الفصل نهديه إلى كل المؤلفين والكتاب الأجلاء، أعداء الإسلام والكارهين لنور نبينا محمد ﷺ، كما نهديه إلى كل العالم الغربى، والذى تسابق فى نشر الصور، والرسومات البذيئة والتي أساءت لنبينا محمد ﷺ، بعد ما نشرت هذه الصور والرسومات الصحيفة الدانماركية، فتسابقت دول الغرب ونشرت كل هذه الرسوم فى صحفها ومجلاتها، قاصدةً بذلك الإساءة للإسلام والمسلمين، وذلك بالإساءة إلى القمة الثانية فى الشهادة الإسلامية العصماء (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وكل ما أتمناه لهؤلاء، هو الهداية لمعرفة قدر المصطفى، محمد رسول الله ﷺ، الذى أرسله الله رحمة للعالمين.

كما نهديه إلى أحد الوزراء الإيطاليين، والذى قام بطبع أحد هذه الرسومات على قميص، وسماه بقميص محمد، ووعد كل من يود أن يرتدى هذا القميص، أن يأخذه منه بالمجان نكاية فى الإسلام والمسلمين.

كما نهديه إلى كل الباحثين فى كتاب الله المقدس، حتى يتبين لهم أن نبينا محمداً، رسول الله ﷺ هو الحق من ربهم، وليتبين للمؤلفين والكتاب، أن ادعاءاتهم باطلة وكاذبة، وأن الله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولا يفقهون، بل ولا يفهمون ولا يعقلون.

وكذلك أهديه إلى كل الذين ظلموا هذا النبى الأعظم محمداً رسول الله ﷺ، وأقول لهم: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

كما أهديه إلى الكثير من الطرق الصوفية الميحية واليهودية، التى زرعت فى قلوب تابعيها الكراهية والحقد الأسود، ضد هذا النبى الكريم، الذى أرسله الله رحمةً للعالمين، وهؤلاء الأتباع لهذه الطرق الصوفية الميحية واليهودية، من العالمين الذين أرسل الله لهم الرحمة المهداة، والنعمة الممددة محمداً ﷺ.

كما أهديه إلى صنّاع وثيقة بحيرا الراهب النسطورى، وإلى المؤلف ريتشارد جيمس، وإلى كل من شارك فى صناعة هذه الوثيقة الضالة المضلة، وإلى كل

من شارك فى ترويج هذا الكلام المدعى والمفبرك، لبخس هذا الدين الإسلامى الأعظم، دين الله القديم الأقدم، ورجائى أن يمس هذا الفصل شغاف قلوبهم، حتى يعلموا الحق من الضلال والباطل وليكونوا أبناء الله كما يدعون. فقد طفت على سطح الأحداث المتتالية، للهجوم على الإسلام للنيل منه، جيفة قذرة من مؤلفات أهل الكتاب، وقد أسموها:

### «وثيقة الراهب بحيرا» المزعومة والموهومة

وقد خاض مؤلفها، «ريتشارد جيمس»، فى عرض النبى الأعظم، محمد رسول الله ﷺ، بل وخاض هذا المؤلف فى عرض آل بيت النبوة الكرام الأعلام، رضى الله عنهم وأرضاهم.

بل وخاضت هذه الوثيقة المزعومة والموهومة، فى عرض الإسلام الأعظم، وفى عرض القرآن، كلام الله القديم الأقدم، مُدعيةً أن الإسلام قد اخترعه وابتدعه هذا الراهب بحيرا، كما زعمت هذه الوثيقة أن القرآن قد ألفه هذا الراهب بحيرا، الراهب اليهودى المرتد من اليهودية إلى الميحية النسطورية، (على مذهب نسطورس)، وإننى أهدى هذا الكتاب إلى صناع وكاتبى، ومؤلفى ومروجى، هذه الوثيقة المكذوبة «وثيقة الراهب بحيرا»، وأذكر كل هؤلاء بأنهم قد شاركوا فى بخس هذا الدين الإسلامى الأعظم، الذى هو دين الله القديم والأقدم، والقرآن كلام الله القديم.

فهل يقول نبى الله عيسى عليه السلام عن نبينا محمد ﷺ، أنه المعزى، وروح الحق، وتدعون حضراتكم أيها الكتاب والمؤلفون من أهل الكتاب، فى هذه الوثيقة المزعومة المكذوبة، أنه ﷺ قد تلقى القرآن من وعن الراهب بحيرا، وأن الإسلام هو دين وهمى مكذوب، موضوع ومؤلف من قبل بحيرا النسطورى.

فقد صال وجال مؤلفو وواضعو هذه الوثيقة المزعومة، لإثبات المحال، وهو أن نبينا محمد رسول الله ﷺ قد تتلمذ على يد الراهب النسطورى بحيرا، وهذا

هو المحال بعينه أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء، لأنكم قد ابتدعتم واخترعتم هذه الوثيقة، بعدما فشلت مؤلفاتكم وكتبكم ورسوماتكم المهينة، فى النيل من الإسلام الأعظم، أو الفت فى عضد المسلمين، أو القضاء ولو على آية واحدة من آيات المارد الأعظم، القرآن الكريم كلام الله القديم الأقدم.

وراحت الوثيقة هنا وهناك، عليها تنال من حب المسلمين لنبيهم الأعظم محمد ﷺ، وعساها تنال من آية من آيات القرآن الأعظم.

وقد كذب نبي الله عيسى عليه السلام هذه الوثيقة المدسوسة فى الكثير من آيات الإنجيل، كما أكد نبي الله يوحنا المعمدان عليه السلام على كذب هذه الوثيقة فى الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا، كما سيتبين لكم جميعاً، بل وكذبت التوراة المقدسة هذه الوثيقة المزعومة فى الكثير من نبوءاتها وبشاراتها بالمصطفى ﷺ، كما سيضح لكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، فى هذا الكتاب المائل بين أيديكم.

فما عليكم إلا الرجوع إلى كتابكم المقدس، وإلى إنجيل برنابا، أو وثيقة برنابا، كما تسمونها لتعلموا من هو محمد رسول الله ﷺ.

مع العلم أن ما ذكرته فى هذا الكتاب من آيات الكتاب المقدس، وآيات إنجيل (وثيقة) برنابا، ما هى إلا على سبيل المثال والتذكير وليس على سبيل الحصر، لأن الكتاب المقدس كما تعلمون أيها المؤلفون الأجلاء وباعترافاتكم، قد حرفه الآباء والكهنة والقساوسة والرهبان والأساقفة حتى مسخوه وشوهوه.

وقد أكد المسيح ابن مريم عليه السلام أن القرآن الأعظم والدين الإسلامى، وتعاليم النبي محمد رسول الله ﷺ، ممتدة إلى الأبد، بل وستمكث معنا ومعكم، بل وفينا وفيكم إلى الأبد، وما ذلك إلا لأن القرآن الأعظم هو كتاب الدنيا والدين واليوم الآخر، بل وكتاب الدار الآخرة بإذن الله تعالى.

ولا أجد ما أقوله إلا ما قاله الله لكم فى سفر زكريا الإصحاح الأول آية

٣:١- فقل لهم. هكذا قال رب الجنود. إرجعوا إلىّ يقول رب الجنود فأرجع إليكم يقول رب الجنود.

٤:١- لا تكونوا كأبائكم الذين ناداهم الأنبياء الأولون قائلين هكذا قال رب الجنود إرجعوا عن طرقكم الشريرة وعن أعمالكم الشريرة فلم تسمعوا ولم تصغوا إلىّ يقول رب الجنود.

فيأياها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، ارجعوا إلى الله عز وجل، رب الملائكة ورب الأكوان، وابتعدوا عن الأعمال الشريرة ضد هذا النبي الكريم محمد ﷺ، ودينه الإسلام وقرآنه الأعظم.

فلو كان بحيرا الراهب النسطوري هو مؤلف القرآن، وحاشا لله، كما تدعون وتزعمون، أو لو كان هو مبتدع الإسلام، وهو الأستاذ الملهم لنبينا محمد ﷺ فلماذا لم يقل الراهب بحيرا في الشهادة: «لا إله إلا الله بحيرا رسول الله؟».

وبالله عليكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، ويا سعادة المؤلف «ريتشارد جيمس»، مؤلف الوثيقة المزعومة «وثيقة الراهب بحيرا»، لماذا لم يتدع الراهب بحيرا ديناً يؤيد المسيحية، ويؤكد المذهب النسطوري، الذي يدين به؟ ولماذا تخلى هذا الراهب بحيرا عن اليهودية واليهود المعاصرين له، حتى يعتنق هذا المذهب النسطوري المسيحي؟

ولماذا لم يجعل الراهب بحيرا نبينا محمد ﷺ هو الله، وحاشا لله، أو هو ابن الله الجسدي، وحاشا لله، كما تدعون أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب على نبي الله عيسى ﷺ.

فالملاحظ أن عقيدة الثالوث المقدس المزعومة، قد أخذت بألبابكم وبعقولكم، حتى فسرت أي شيء، بل وكل شيء، على هذه النظرية العقيمة المكذوبة، والتي ما أنزل الله بها من سلطان.

وأؤكد لكم أيها المؤلفون الأجلاء، أن كل ما تفعلون، هو على مراد الله العليم الخبير، المحيط والمهيمن.

فكل شيء فيه ثلاثة، تسارعون بتأكيدِه بعقيدة الثالوث المقدس؛ الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين.

ولكنني أتساءل معكم أيها المؤلفون الأعزاء، لماذا لم تُقسموا السنة إلى ثلاثة فصول، وليس أربعة حتى توافق الثالوث المقدس؟

ولماذا لم تقسموا الشهر إلى ثلاثة أسابيع، حتى يكون أسبوع للآب وأسبوع للابن وأسبوع للروح القدس، كما فسر المؤلف ريتشارد جيمس كل عقائدنا وشرائعنا، على أنها نابعة وتابعة للثالوث المقدس، المزعوم والموهوم.

وهنا أقترح عليك أيها المؤلف ريتشارد جيمس، واضع وثيقة الراهب بحيرا ومؤلفها، أن تجعل في كل ساعة ثلثًا للآب وثلثًا للابن وثلثًا للروح القدس، وذلك حتى تتوافق الساعة مع الثالوث المقدس، ولكن الشمس والقمر اثنين، فأين ثالثهما؟ والنهار والليل اثنين، فأين ثالثهما؟ والظلام اثنين، فأين ثالثهما؟

والله خلق الحياة كاملة بنظام من كل شيء زوج، حتى في الذرة أيها المؤلف الهمام هناك أجسام سالبة وأجسام موجبة، فكيف تجعلون كل شيء يتوافق مع هذا الثالوث المقدس؟، والشهادة الإسلامية ليس فيها إلا الله ومحمد.

والوثيقة المزعومة لم توضح لنا دور الراهب بحيرا في الشهادة الإسلامية «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، فأين دور الراهب بحيرا في هذه الشهادة الإسلامية العظما؟، وأين موضع الشهادة من عقيدة الثالوث المقدس المزعومة؟ وشعيرة ومناسك الحج لبيت الله الحرام كيف فسرها الراهب بحيرا وما رأيه فيها وما علاقتها بالثالوث المقدس؟

فيأياها الريتشارد جيمس المؤلف الهمام، لو نظرت إلى جسدك وأنت نائم، وتمعت فيه، لوجدت أن هذا الجسد يكتب اسم محمد من ناحية الرأس، كما يكتب هذا الجسد نفسه اسم الله من ناحية الرجلين، فهما الحقيقة

الوحيدة فى الأكوان، الله ومحمد ، وهذا متطابق بل وهو تفسير ، للآية ٢٦ من الإصحاح الأول فى سفر التكوين وهى :

١: ٢٦- وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا.

كما أن هذا متطابق بل هو تفسير للآية ٢٧ من الإصحاح الأول من سفر التكوين وهى :

١: ٢٧- فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه.

وهذا يعنى أن الله عز وجل ، قد خلق الإنسان على صورة اسم الجلالة «الله» من ناحية القدمين، وعلى صورة نوره القديم الأقدم، «ليكن نور»، و«فى البدء كان الكلمة»، «محمد» من ناحية الرأس .

وهذه وحدها آية، تجعل كل المؤلفين والكتاب من أهل الكتاب يعلمون أن ليس فى الوجود إلا الله عز وجل ، ومحمد رسول الله ﷺ، وهذا متوافق بل ومتطابق مع شهادة الملكوت وهى :

[ لا إله إلا الله محمد رسول الله ]

كما تتطابق هاتان الآيتان ١ : ٢٦ و ١ : ٢٧ مع قرآنا الأعظم : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [التين: ٤]، فأين هنا الثالث المقدس يا سعادة المؤلف ريتشارد جيمس مؤلف الوثيقة المزعومة؟

فوالله لو استوعبت هذه الآية فى جردك، وهو مُجى على الأرض، لعلمت أنه لا يوجد فى الوجود إلا الله عز وجل ، ومحمد رسول الله ﷺ، الرحمة للعالمين .

فهذه الوثيقة المزعومة قد أدمت قلوبنا، وطغى الحزن على كل أحاسينا، كملمين لله ورسوله ﷺ، ويقينى أن الراهب بحيرا برئ من هذه الوثيقة المزعومة، والمدسوسة باسمه، ويقينى أنه برئ من كل ما جاء فيها، لأن هذا الراهب الجليل بحيرا، كان على علم ودراية، بل ودراسة لكل آيات التوراة

والإنجيل، لذلك فهو على دراية ويقين بكل ما جاء فيهما من بشريات ونبوءات، عن المصطفى محمد ﷺ، وبل وهو على علم بالإسلام وبالقرآن، بل وبالنبى الخاتم محمد ﷺ، سيد الأكوان وسيد الأنبياء والمرسلين.

فمن المتحيل أن تكون هذه الوثيقة منسوبة إلى الراهب بحيرا، بأى حال من الأحوال، إلا فى خيالكم المريض، وأوهامكم العلية، وأحلامكم المزعجة. وعلى الفرضية المتحيلة، أن بحيرا الراهب النسطورى هو الذى قام بتأليف القرآن، وحاشا لله، فلماذا نسه إلى الله عز وجل والروح القدس، ولم ينسبه إلى نفسه؟

فلو كان بحيرا الراهب هو مؤلف القرآن، هل كان سيكتب سورة المسد، والتي يؤكد فيها أن أبا لهب عم النبى ﷺ داخل النار لا محالة، هو وزوجته حمالة الحطب؟، فهل كان يضمن بحيرا الراهب أن أبا لهب وزوجته لن ينطقا بالشهادة، ولو من باب المراءاة، حتى يسألا محمد ﷺ أين يضع ربك هذه السورة؟

وهل لو كان بحيرا الراهب هو مؤلف القرآن، كما تزعم هذه الوثيقة المزعومة، فهل كان بحيرا يكفر الذين يقولون بنظرية وعقيدة الثالوث المقدس، أيها المؤلفون والكتاب العقلاء؟ كما قال الله عز وجل فى كتابه العظيم:

﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثَةٌ﴾ [المائدة: ٧٣].

﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهَوْا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ١٧١].

وهل لو كان الراهب بحيرا هو مؤلف القرآن، كما تزعم هذه الوثيقة المزعومة، فهل كان بحيرا الراهب يقول إن المسيح ﷺ هو عبد الله ورسوله، بل ويؤكد ببشريته فى هذا القرآن المؤلف وحاشا لله بل ويؤكد أن المسيح ليس هو الله، ولا ابن الله الجسدى، كما تزعمون أيها المؤلفون من أهل الكتاب؟؟؟.

وهل لو كان بحيرا الراهب هو مؤلف القرآن، كما تزعم هذه الوثيقة المشبوهة، فهل كان سيقول؟ كما قال الله عز وجل فى القرآن الأعظم:

﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران : ١٩].

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران : ٨٥]؟

وهل كان بحيرا سينبأنا برحلة الإسراء والمعراج لمحمد ﷺ؟ وهذه الرحلة قد أكدتها لحضراتكم فى رؤيا النبی دانیال، ورؤيا یوحنا اللاهوتی علیهما السلام، فى صفحات الكتاب المائل بین أیدیكم.

فلماذا لم یقم الراهب بحیرا برحلة الإسراء والمعراج بدلاً عن النبی محمد ﷺ؟  
فهل كان الراهب بحیرا لیتبأ برحلة مثل تلك، إلا للنبی الخاتم  
محمد ﷺ؟

ولماذا لم یأمر الراهب بحیرا أصحاب الدین الإسلامی الذى اخترعه كما  
تزعّم الوثیقة بالحج إلى بیت المقدس، وليس البیت الحرام؟

بل ولماذا لم یأمرنا الراهب بحیرا بالصیام للمیح ﷺ، أو بالصیام للعدراء  
مریم علیها السلام، كما تدعى معظم طوائفكم أیها المؤلفون والكتاب؟

ولماذا لم ینب الراهب بحیرا الفضل لنفسه، ولو فى آیه واحدة من آیات  
القرآن کلها، ولم یذكر اسمه، ولو مرة واحدة فى القرآن؟

کیف یؤلف الراهب بحیرا القرآن لمحمد ﷺ، لیؤكد أن کل الأنبیاء  
والمرسلین، بما فیهم عزیر والمیح ابن مریم علیهما السلام، قد دعوا الناس إلى  
الإسلام دین الله القدیّم الأقدم، وإلى الإیمان بالله الواحد الأحد؟

فوالله إن قلبی لیتفطر حزناً، ولیتقطر دمًا، على ما آل إليه المؤلفون  
والكتاب من أهل الكتاب، أصحاب الكتاب المقدس، الذین ترنو أعینهم آیاته  
فى صلواتهم، ولكن هذه الآیات لا تمس شغاف قلوبهم حتى لا یعلموا مقام  
وقدر هذا النبی محمد ﷺ، سید الأنبیاء والمرسلین، بل وسید الأکوان کلها.

فبعقولكم المستیره أیها المؤلفون، هل یجرؤ الراهب بحیرا أن یؤلف لمحمد  
حدیثًا یقول فیہ :

«لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» .

فهل يجرؤ الراهب بحيرا أن يلعن أسلافه القدامى من اليهود؟ وبالله عليكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب أصحاب وثيقة الراهب بحيرا المزعومة، هل يؤلف الراهب بحيرا سورة الإخلاص؟ والتي يدعو فيها الكل إلى توحيد الله عز وجل، ونفى الولد عن المولى عز وجل وهى:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

وهذه السورة لو ألفها الراهب بحيرا، وحاشا لله، لعلم أنها تضرب اليهودية واليهود فى الحق، لأنهم يزعمون أن عزيز ابن الله الجسدى، وكذلك فهذه السورة تضرب الميحية والنصارى فى الأعماق، لأنهم يزعمون أن الله هو الثالوث المقدس، وحاشا لله .

«الآب الله والإبن عيسى والروح القدس إله واحد آمين»

وهل كان الراهب بحيرا ليقول فى قرآنه، لو صح أن يكون هو مؤلف القرآن، وحاشا لله، أن الله عز وجل هو مالك يوم الدين، وذلك فى سورة الفاتحة، على الرغم من زعم النصارى أن المسيح عليه السلام هو مالك يوم الدين؟

وهل لو كان بحيرا الراهب هو مؤلف القرآن كما تزعمون، فهل كان يقول إن الأسماء الحسنى لله عز وجل، وأنتم أيها المؤلفون والكتاب قد خلعتم هذه الأسماء الحسنى على المسيح ابن مريم عليهما السلام، وحاشا لله؟

فهل يفضح الراهب بحيرا، اليهودى المرتد إلى الميحية النسطورية، أهل الكتاب فى آيات القرآن؟ مع العلم أن بحيرا الراهب، سواء فى اليهودية أو فى الميحية، فهو من أهل الكتاب، وكان الأجدر له أن يزكى أهل الكتاب، بل ويُجلِّبهم ويُبشِّرهم بجنات النعيم .

والأهم من ذلك، بل والأدهى والأمرّ من هذا كله، أن لو كان الراهب بحيرا هو مؤلف القرآن، فهل كان سيؤكد لكل أهل الكتاب، أن المسيح عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب، بل رفعه الله عز وجل بلا قتلٍ أو صلبٍ أو دفنٍ أو قيامةٍ كما تدعون أيها الكتاب والمؤلفون من أهل الكتاب؟

فهل كان الراهب بحيرا، يهدم ويلغى بل وينفى معتقدات أهل الكتاب، الذى هو منهم، بتأليف قرآن يهدم عقائدهم؟

فبالله عليكم هل الراهب بحيرا يهدم أهم معتقداتكم يا أهل الكتاب وهو صلب وموت ودفن وقيامه المسيح عليه السلام؟ وهل بحيرا الراهب يقول: إن المسيح عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب، بل شبه الله عز وجل شخصاً آخر، وهو يهوذا الإسخريوطى، فصلبوه وقتلوه بدلاً من عيسى عليه السلام، الذى رفعه الله إليه.

فكيف يجروء بحيرا الراهب على التصريح فى هذا القرآن، لو كان هو مؤلفه، على أن أهل الكتاب من يهود ونصارى، قد حرفوا الكتاب المقدس من توراة وإنجيل؟، وأخرجوا كلام الله عز وجل عن مواضعه.

وهل كان يجروء الراهب بحيرا، ويعاتب المسيح عليه السلام؛ أنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين، من دون الله؟.

والأهم من كل هذا أيها المؤلفون أن الراهب بحيرا لم يكن يجيد العربية إجادةً تامةً، بل كان يعلم عن اللغة العربية القليل، فكيف يؤلف هذا القرآن الأعظم بهذه الطلاقة والسلاسة، والتمكن فى اللغة العربية ﴿بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥].

وأذكركم أن الكتاب المقدس لم يُترجم إلى العربية إلا بعد بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم بمئات السنين، والله المستعان على ما تصفون.

وأهدى إليكم يا مؤلفى وثيقة الراهب بحيرا المزعومة الآية (٣١) من الإصحاح السابع عشر من سفر أعمال الرسل وها هى:

١٧ : ٣١- «لأنه أقام يوماً هو فيه مُزْمَعٌ أن يدين المسكونة بالعدل برجلٍ قد عينه مُقَدِّمًا للجَمِيعِ إيماناً إذ أقامه من الأموات.»

فلننظر جميعاً إلى هذه الآية البليغة والتي قال فيها بطرس الرسول ﷺ للناس في أثينا مُعلِّناً لهم، بل ومبلِّغاً إياهم، بأن الله عز وجل، قد حدد يوم الدينونة وهو يوم القيامة، لأن الله عازم في هذا اليوم على حساب كل الخلائق والأكوان بالعدل، وبالقطاس المستقيم، «برجل» وهو نبينا محمد ﷺ، الذي قال عنه عيسى ﷺ أنه "الملك".

وذلك لأن المولى عز وجل، قد اصطفى واختار هذا الرجل، النبي الخاتم محمداً ﷺ ليكون سيداً على الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وزاد الله عز وجل هذا الرجل النبي محمد ﷺ، رحمة وإيماناً وشفاعة، وذلك بالمقام المحمود الذي اصطفاه المولى عز وجل به، بل ووعد إياه في الآخرة.

وهذا النبي محمد رسول الله ﷺ، سيكون هو الشفيح المشفع، والرؤوف الرحيم، والشهيد الأعظم، على سائر شهداء الأمم أجمعين، وسيكون هو الحاشر في يوم القيامة، كما سيتبين لنا ولكم على لسان نبيكم ونبينا في هذا الكتاب.

وهذه الآية من إنجيلكم يا أهل الكتاب، متطابقة تماماً مع قرآنا الأعظم كما يتبين لكم من هذه الآيات العظام:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

﴿عَسَىٰ أَن يَيعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾

[النساء: ٤١].

فهذه الآية البليغة ١٧ : ٣١، تنفى مزاعمكم تماماً، من أن المسيح ﷺ، هو مالك يوم الدين، كما تدحض هذه الآية مزاعم الوثيقة الموهومة «وثيقة الراهب بحيرا»، والمؤلف الواهي ريتشارد جيمس.

أفلا تدحض هذه الآية مزاعمكم، من أن بحيرا الراهب، هو الذى ألف هذا القرآن؟ بالطبع لا، ولن تدحض هذه الآية مزاعمكم.

إذا فتابعوا معنا الكلمات والآيات فى الصفحات القادمة، من هذا الكتاب، عليها تكون الرادع لكم، فيما تزعمون وتفترون.

كما تؤكد هذه الآية ١٧ : ٣١، أن نبينا محمداً رسول الله ﷺ، هو الرحمة المهداة، والنعمة المسداة للعالمين.

وقد فاجأتنا بل وفجعتنا، تصريحات البابا بندكت السادس عشر، الحبر الأكبر وبابا الفاتيكان، من أن النبى ﷺ لم يأت إلا بما هو سيئ وشرير، وغير إنسانى، وأن الإسلام قد انتشر بحد السيف، وأن القتال والجهاد يتعارضان مع رحمة الخالق عز وجل، وغير ذلك من الادعاءات والهراءات، من الحبر الأكبر، بابا الفاتيكان.

ولا أملك إلا أن أدعوك أيها الحبر الأكبر لقراءة هذا الكتاب عله يُجيب لك عن كل هذه الادعاءات والافتراءات، كما أهدى لسعادة البابا بندكت السادس عشر، الآية (٩) من رسالة يوحنا الرسول الثانية، وهى:

٩- «كل من تعدى ولم يثبت فى تعليم المسيح فليس له الله ومن يثبت فى تعليم المسيح فهذا له الأب والإبن جميعاً.

وكأنى ألمح المسيح عيسى ﷺ واقفاً ينظر إليكم بتعجب، يا مؤلفى وثيقة الراهب بحيرا المزعومة، شاخصاً بنظره للبابا بندكت السادس عشر، الحبر الأكبر بابا الفاتيكان، لاثماً عليكم ومُعنِّفاً إياكم، قائلاً لكم جميعاً:

ألم تمعوا الآية (١٣) من الإصحاح السادس عشر من إنجيل يوحنا والذى أقول لكم فيها أيها المؤلفون ويا كل أهل الكتاب:

١٦: ١٣- «وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يُرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأموراً تية».

وأسمع المسيح ﷺ، يقول لكم: يا أحبائى، رجائى أن تستوعبوا هذه الآية جيداً، قبل أن تخوضوا فى حيبى محمد، روح الحق، الذى يرشدكم إلى جميع وكل الحق، لأنه لا يتكلم بهذا القرآن عن هوى نفسٍ، ولم يؤلفه كما تدعون، بل حيبى محمد ﷺ يتكلم بكل ما يسمع من وحى من الله، عن طريق الروح القدس، فى هذا القرآن الأعظم، وأحاديثه النبوية العظماء، فهو الذى قال فيه الله عز وجل، فى كلامه القديم الأقدم: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۗ﴾ [النجم]، وهو كذلك يتكلم بكل خير، بأن دعا إلى الإسلام، دين الله القديم الأقدم، بل وسوف يخبركم جميعاً بكل الأمور الآتية على لسان المولى عز وجل، لأنه النبى الأوحد الذى هو فى حضن الأب.

وكل رجائى ودعائى لله عز وجل، أن يثبتك الله عز وجل، أيها البابا الأكبر، فى تعليم وتعاليم المسيح ﷺ، والتى تعلمها جيداً من كتابكم المقدس، حتى يكون الله عز وجل معك، وليشهد لك المسيح ﷺ، يوم الدينوية الأكبر الرهيب.

كما أهدى لك أيها الحبر الأكبر، بابا الفاتيكان، الآية (١١) من رسالة يوحنا الرسول الثالثة، وهما هى:

١١- أيها الحبيب لا تتمثل بالشربل بالخير لأن من يصنع الخير هو من الله ومن يصنع الشرفلم يُبصر الله.

فبرجاء أيها الحبر الأكبر، البابا الحبيب، أن لا تدعى الشر على نبينا محمد رسول الله ﷺ وأن تتوسم فيه ﷺ الخير، بل وكل الخير، كما أمركم بهذا نبى الله عيسى ﷺ، لتكون ممن أبصروا الله فى مخلوقاته، وممن يُبصروا الله يوم الفزع الأكبر، لينعم الله عليك أن تكون فى رحابه.

فمن يصنع الشر لم يعرف الله بأى حال من الأحوال، كما قال نبى الله المسيح عيسى ﷺ على لسان يوحنا الرسول فى رسالته الثالثة الآية (١١) السابقة.

فرجائنا أيها الحبر الأكبر، بابا الفاتيكان، أن تنطق بالخير لأنك القدوة لجميع الميحيين فى جميع أنحاء العالم.

ولم يفرغ هؤلاء المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، من الوثيقة المزعومة «وثيقة الراهب بحيرا» حتى فاجأنا المؤلف الأمريكى «جيمس لندساس»، بتأليف كتاب أسماه:

### «الحياة اليومية فى العالم الإسلامى خلال العصور الوسطى»

وقد تعمد هذا المؤلف اللجوء إلى نفس نهج سالفه، من التطاول بالادعاءات والهراءات والبهتان على الإسلام، وعلى رسول الإسلام محمد رسول الله ﷺ. وكأنه لا يوجد إلا الإسلام، لتصبوا جام غضبكم عليه أيها الكتاب الأجلاء، وكأنكم تناطحون السحاب، فالإسلام هو دين الله القديم الأقدم، والقرآن هو كلام الله القديم الأقدم، وليس للإسلام ولا للقرآن نهاية كما أبلغكم النبى عيسى ﷺ فى الإنجيل، كما يتبين لكم من هذا الكتاب المائل بين أيديكم .

وأقر المؤلف أن الشرائع فى الإسلام ما هى إلا اجتهادات للنبى ﷺ، ولا يوجد فى هذه الشرائع أى وحى من السماء، بل وادعى المؤلف الجليل أن القرآن ليس وحياً من الله عز وجل، بل هو تأليف واجتهاد للرسول محمد ﷺ، بل ووصف هذا المؤلف الجهاد فى الإسلام بالإرهاب، وقد استعان هذا المؤلف الجليل بآيات قرآنية، وفسرها على هواه المريض ورغباته المحمومة ضد الإسلام والمسلمين.

والله عز وجل قد كذب ادعاءاتكم وافتراءاتكم، على لسان النبى عيسى ﷺ قائلاً لكم فى الإنجيل المقدس بأن هذا الدين الإسلامى بتعاليمه وقيمه ومثله، وكل شرائعه ومناسكه، سيمكث معكم وفيكم إلى الأبد.

كما أخبركم نبى الله المسيح ﷺ بأن هذا القرآن هو وحى من الله عز وجل، لنبينا محمد ﷺ بالروح القدس ﷺ كما أكد لكم النبى عيسى ﷺ بأن محمداً ﷺ هو روح الحق، وأنه لا يتكلم من عنده، بل كل ما يجمع يقول !!

فإنكم أيها المؤلفون والكتاب، تُكذِّبونَ الله عز وجل، وتُكذِّبونَ نبيكم المسيح ﷺ بكل هذه الادعاءات والافتراءات على المصطفى محمد رسول الله ﷺ «الملك» كما قال عنه عيسى ﷺ، وأخبركم بأنه سيكون الحاشر يوم القيامة الرهيب !! والله المستعان على ما تصفون .

والآن تعالوا بنا إلى إنجيل يوحنا، وبالتحديد في إصحاحه الأول، حتى نأتى لكم بالدليل الدامغ، وباللفظ الواضح، وبالبيان الصريح، أن نبينا محمداً ﷺ قد بشر به كتابكم المقدس، بل وزكاه لكم، ولكنكم أيها المؤلفون البلغاء أغلقتم آذانكم، وعصبتم أعينكم عن هذه الدلائل الواضحة، وأخذتم كل ما هو على أهوائكم، ونبتموه وأولتموه على هواكم، حتى ينطبق على عيسى ابن مريم، المسيح يسوع ﷺ .

وكل ما ليس على هواكم، رميتم به نبينا محمداً ﷺ، كما ذكر معظم مؤلفيكم من اتهامهم لنبينا محمد ﷺ بأنه هو "إنسان الخطية" والذي بشر به الإنجيل .

فيأيها المؤلفون والكتاب المجلون وتابعوهم، إن إنجيل يوحنا قد حدد في إصحاحه الأول، كل ما تُكذِّبون به، بل وكل ما تتهمون به نبينا محمداً ﷺ وإنجيل يوحنا واحد من الأربعة أناجيل، التي هي أصح الأناجيل، وهي متى ولوقا ومرقس مع يوحنا .

فبالتأكيد لن تستطيعوا أن تجحدوا هذا الإنجيل، أيها المؤلفون وتابعوكم السائرون على نفس منهجكم من معاداة إسلامنا الأعظم، وقرآنا الأعظم، ونبينا محمد رسول الله ﷺ!

والآيات من ١ - ١٨ من إنجيل يوحنا، الإصحاح الأول، والتي ذكرتها آنفاً، أذكر هنا الشرح المفصل لها، على الرغم من أن معظم مفسري الكتاب المقدس، قد فسروا هذه الآيات على عيسى ﷺ.

فلنسبح مع هذه الآيات بتأن وعمق حتى يتبين لكم الحق!!

أولاً: «فى البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله».

وهذه الآية، وهذه الكلمات، تتوافق تماماً مع أن الله قبض قبضةً من نوره الأعظم، وقال لها: كوني محمداً فكانت محمداً، الأصل النوراني الأعظم ﷺ.

فنبينا محمد رسول الله، هو الكلمة، أما نبى الله عيسى ﷺ، فكان كلمة من الله، أو هو كلمة الله التى ألقاها فى رحم السيدة مريم ابنة عمران رضى الله عنها وعليها السلام.

فنبينا محمد، الأصل النوراني الأعظم رسول الله ﷺ، كان الكلمة الأولى، قبل خلق الأكوان، وهى موضحة فى سفر التكوين، «ليكن نور فكان نور».

ونحن نعلم أن الفارق كبيرٌ بين الكلمة المعرّفة بأداة تعريف، والكلمة أشمس وأعم وأخص، أما "كلمة" بلا أداة تعريف، فتعنى عدم التخصيص.

إذن الكلمة "ليكن نور" = كوني محمد الأصل النوراني الأعظم ﷺ.

"فكان نور" = فكان محمد الأصل النوراني الأعظم ﷺ.

«والكلمة كان عند الله» تعنى أن هذا الأصل النوراني الأعظم، محمد رسول الله ﷺ، كان فى علم الله القديم الأزلى، ولم يكن شيئاً متحدثاً وذلك لأن الله هو العليم الخبير.

أى إن نبينا محمداً ﷺ هو النبى الكلمة، القديم المتجدد، والأزلى الديمومى.

«كان الكلمة الله» وهذا يعنى أن الذى خلق وأمر هذه الكلمة هو الله عز وجل، أى إن الله خلق الأصل النوراني الأعظم، محمداً رسول الله ﷺ، كما يشاء الله، وكذلك تعنى أن ناطق الكلمة كان هو الله، وكذلك كما ذكرنا فى الشهادة [لا إله إلا الله محمد رسول الله] أى إشارة إلى الارتباط الوثيق بين كلمتى "الله محمد" ! إذن كان الكلمة، محمداً رسول الله ﷺ.

ولا بد أن تعلموا أيها المؤلفون والكتاب، أن الشهادة الإسلامية المحمدية

" لا إله إلا الله محمد رسول الله " هى قديمة قَدَمَ الله عز وجل ، القديم الأزلى ، فهى إذن قديمة متجددة ، وكذلك أن اسم نبينا محمد ﷺ ، هو الاسم الوحيد الذى هو فى حُضن اسم الذات ، أى اسم الجلالة الأعظم ، الله جل جلاله .

وفى لفظ «فى البدء» معناه أن الأصل النورانى الأعظم محمد رسول الله ﷺ ، كان أول الخلق ، وهذا يتطابق مع حديث نبينا الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ : «أن أول شىء خلقه الله عز وجل هو نور نبيك يا جابر» كما أوضحنا سابقاً .

**ثانياً: «هذا كان فى البدء عند الله» .**

أى إن هذا الأصل النورانى الأعظم ، محمداً رسول الله ﷺ ، كان أول خلق الله ، وأول شىء بدأ الله خلقه ، بل وخلق الله بكلمة «كن» ، أى الكلمة كانت كونى محمداً فكانت محمداً وهذا أيضاً يتطابق مع حديث جابر الأنصارى ، وكذلك يتطابق مع الإصحاح الأول ، فى سفر التكوين (٣) «ليكن نور فكان نور» ، أى ليكن نور محمد ، فكان نور محمد .

**ثالثاً: «كل شىء به كان وبغيره لم يكن شىء مما كان» .**

أى إن الله عز وجل خلق الأكوان كلها به ، ولولاه لم تكن أكوان ، فخلق الله من الأصل النورانى الأعظم العرش والكرسى ، واللوح والقلم ، بل وكل المخلوقات ، خلقها الله من نور هذا الأصل النورانى الأعظم ، محمد رسول الله ﷺ ، وهذا يتطابق مع قول الله عز وجل ، فى قرآنه الأعظم :

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الحجرات : ٧] .

كما خلق الله الأنبياء والمرسلين ، والأولياء والصالحين ، من نور هذا الأصل النورانى الأعظم ، محمد رسول الله ﷺ .

ومما ورد فى الأثر أنه : " عندما أهبط الله آدم ﷺ والسيدة حواء عليها السلام إلى الأرض رأى آدم ﷺ مكتوباً على السماء «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فسأل آدم ﷺ الله عز وجل من مُحمَّد هذا؟ الذى قرنت اسمه

باسمك يا رب العزة؟ فقال الله عز وجل: يا آدم هذا الذي من أجله خلقتك، بل وخلقنا الأكوان كلها من أجله، ولولاه ما عفوت عنك، ولولاه ما سامحتك، ولولاه ما خلقت الأكوان كلها".

وكذلك ورد في الأثر: «أن الله تاب على آدم وزوجته حواء عليهما السلام عندما ألهمه الله وعلمه أن يتوسل لله عز وجل بنبينا محمد ﷺ».

بل ويقال إن هذا الأصل النوراني الأعظم، هو الذي علم أبانا آدم ﷺ، الأسماء كلها والكلمات كلها.

بل إن السبب في تكريم بنى آدم على جميع المخلوقات، هو مجيء الصورة النبوية البشرية العظيمة، نبينا محمد بن عبد الله ﷺ، من نسل وذرية آدم ﷺ.

بل والسبب الرئيسي لعدم سجود إبليس لآدم ﷺ، هو انشغال إبليس بمطالعة ومعاينة النور الذي كان في جبين آينا آدم ﷺ، وهو نور نبينا محمد بن عبد الله، الصورة البشرية العظيمة ﷺ.

#### رابعاً: «فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس».

أى إن الله قد جعل في هذا الأصل النوراني الأعظم، كل مصادر وسبل الحياة، وهذا الأصل النوراني الأعظم، كان هو نور للناس أى نور الوجود، وهذا متطابق مع حديث جابر الأنصاري، أن هذا النور كان يضىء ما بين المشرق والمغرب كالسراج فى الظلمة، والذي ذكرته آنفاً.

وهذا تأكيد أكبر على أن المحدث عنه هو نبينا محمد ﷺ، وفيه كانت الحياة، أى إن فى هذا الأصل النوراني الأعظم، كانت الأكوان كلها مُمثلةً فى هذا النبى محمد ﷺ، وذلك لأن نبينا محمداً ﷺ، هو نور الوجود، ونور الأكوان، وروح الوجود، وروح الكائنات والمخلوقات كلها.

#### خامساً: «والنور يضىء فى الظلمة والظلمة لم تدركه».

أى إن نبينا محمداً رسول الله ﷺ يضىء ظلمات الأكوان، بل ويضىء ظلمات الأجساد البشرية، ويخرجها من الظلمات إلى النور، ويهدى هذا

الأصل النوراني الأعظم كل العالمين، لأنه المبعوث بالرحمة للعالمين، بل هو الرحمة للعالمين، كما قال المولى عز وجل:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

"والظلمة لم تدركه" أى إن هذا الأصل النوراني الأعظم، نبينا محمداً رسول الله ﷺ، فى المعية الدائمة مع الله عز وجل، والذى اسمه النور، بل وإن الزيف لم يتطرق إليه، أو أن الالتفات عن الله لم يدركه، أو أن الموت لن يدركه، كما سنعلم أن هذا الأصل النوراني الأعظم محمداً رسول الله ﷺ سيظل فى خلود من قديم الأزل، إلى أبد الأبدين، وهذا يتطابق مع الآية [٦٨] من سورة الزمر: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾، فالأصل النوراني الأعظم هو من شاء الله.

**سادساً: «كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا».**

أى إن رسول الله يوحنا المعمدان، وهو سيدنا يحيى بن زكريا عليهما السلام، وهذا تأكيد على أن يوحنا المعمدان ﷺ هو رسول "من عند الله"، أرسله الله بهذه النبوءات وهذه الدلائل، ليُخبر الجميع بها.

وأذركم أن اليهود قد قاموا بسجن يوحنا المعمدان ﷺ، ثم قتلوه، بقطع رأسه وهو فى الجن، وهم يعلمون أنه رسولٌ من عند الله، بل وقد كان يُعمدهم، والأهم من كل هذا أن نبي الله يوحنا (يحيى بن زكريا) ﷺ، قد قام بتعميد عيسى المسيح يسوع ﷺ، ومع ذلك قتلوه، كمعظم الأنبياء السابقين، بأن فصلوا رأسه عن جسده، وباقي القصة تعرفونها جيداً أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، وهذا فى إنجيلكم، فى كتابكم المقدس أيها المؤلفون والكتاب الجهابذة الأجلاء والأفذاذ.

**سابعاً: «هذا جاء للشهادة ليشهد للنور لكى يؤمن الكل بواسطته».**

أى إن هذا الرسول يوحنا المعمدان، يحيى بن زكريا عليهما السلام، قد جاء

ليشهد لهذا النور، أى الأصل النورانى الأعظم، النبى محمد رسول الله ﷺ،  
والذى سوف يهتدى ويؤمن الكل، على يديه، وبواسطته وبفضله، وبنوره الأعظم.

ومن الممكن أن يكون " هذا " اسم إشارة عائد على المسيح يسوع عيسى  
عليه السلام، وعلى أمه مريم العذراء عليها السلام.

ولنلاحظ جميعاً لفظ وكلمة «الكل»، وهى شاملة لكل المخلوقات، بما فيهم  
الأنبياء والمرسلين، بما فيهم يوحنا المعمدان عليه السلام، وكذلك عيسى عليه السلام وهذا  
المعنى هو أبلغ وأوقع.

### ثامناً: «لم يكن هو النور بل يشهد للنور».

وهذا تأكيد على أن يوحنا المعمدان عليه السلام (يحيى بن زكريا) لم يكن هو  
ذلك النور، أو الرسول الخاتم، ولكنه قد جاء ليشهد لهذا الرسول النورانى، أى  
الأصل النورانى الأعظم، النبى محمد رسول الله ﷺ.

وكذلك من الممكن أن تكون كلمة «هو» اسم إشارة عائد على المسيح يسوع  
عيسى عليه السلام، ويصبح المعنى أن المسيح عليه السلام لم يكن هو النور، أو النبى  
والرسول الخاتم، ولكنه عليه السلام قد جاء ليشهد لهذا الأصل النورانى الأعظم،  
محمد رسول الله ﷺ.

ودعونا نتوقف سوياً أيها القراء والمؤلفون الأعزاء لنتمعن فى هذه النبوءة أو  
النبوءات الجليلة البليغة، من يوحنا المعمدان، يحيى بن زكريا عليهما السلام،  
والذى هو ابنُ خالة المسيح يسوع عليه السلام، والذى هو أكبر منه عليه السلام بحوالى ستة  
شهور تقريباً، وذلك لأن هذه النبوءات الجليلة تؤكدها وتدعمها آية فى القرآن  
الأعظم، مع مراعاة أن القرآن كلام الله القديم الأقدم، والآية هى من سورة  
مريم [١٢]:

﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾

﴿ الْكِتَابَ ﴾ هنا يعنى النبوءات عن نبينا محمد ﷺ، الذى كان خلَّقه القرآن،

بل كان نبينا محمد ﷺ قرآناً يمشى على الأرض، كما حدثتنا عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنهما.

إذن ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾: أى يا يحيى اذكر كل النبوءات التى تتعلق بنبينا محمد ﷺ، بقوة وبصدق وبأمانة، ولا تخش فى الله لومة لائم، وليحدث ما يحدث، أو على الأحرى ليحدث ما حدث، من قتلك وقطع رأسك فى السجن، لأن هذا هو المقدر لك.

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ﴾ أى قد آتيناك الحكم على الأمور بدقة وبراعة، أو آتيناك الحكم أى البشارات والنبوءات، عن نبينا محمد ﷺ، وذلك بشهادته للنور، بنص الإنجيل المقدس.

**تاسعاً: «كان النور الحقيقى الذى ينير كل إنسان آتياً إلى العالم».**

«ينير كل إنسان» تتطابق مع:

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٧].

أى إن هذا النور الحقيقى، والذى هو فى كل إنسان، كما أخبرتنا الآية السابقة، أو إن هذا النور سينير كل إنسان بالصلاة عليه، كما أخبرنا المولى عز وجل:

﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ما زال فى طريقه للمجىء لهذا العالم، أى بيعة محمد ﷺ، لأن ما من أحد يصلى عليه، إلا صلى الله بها عليه عشرًا، وصلاة الله على أى عبد نور، وهذا معنى «الذى ينير كل إنسان» يصلى عليه.

وكلمة: «النور»: تعنى أن هذا النبى هو محمد رسول الله ﷺ وهو النور

كما وصفه القرآن فى الكثير من الآيات:

﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

وكلمة «الحقيقى»: أكدت أن هذا النبى هو النبى الخاتم، وليس أى نبى، وذلك لأن جميع الأنبياء والمرسلين، خلقهم الله من نور النور الحقيقى، الأصل

النوراني الأعظم، محمد رسول الله ﷺ، سيد المرسلين والأكوان جمعاء .

وكلمة «كان»، تعنى أن هذا النور الحقيقى موجود فعلاً ومن قديم الأزل، ولكن الظهور ببعثته المحمدية فى هذا الوجود، لم يأت بعد .

«الذى ينير كل إنسان»: أى يخرج من الظلمات إلى النور، أى يجعله بعد كفره مسلماً، وبعد بعده قريباً، وبعد جُوده عارفاً، وهذا يؤكد أن المقصود بهذا النور، هو نبينا محمد رسول الله ﷺ، وهذا كما ذكرت لكم متطابق مع الآية القرآنية العظماء: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٧].

أى إن رسول الله محمد ﷺ فينا، بل وفى كل الأكوان من قديم الأزل إلى أبد الأبدين!، وكذلك يتطابق مع حديث صحيح ورد فى الأثر فيما معناه:

«ما من شوكة يُشاكها أحدٌ إلا وأجدُ أُلها» .

وستعلمون أيها القراء والمؤلفون والكتاب معنى كل هذا من متابعة باقى الأجزاء التالية من هذه السلسلة النورانية حتى لا أطيل عليكم .

ولننظر سوياً إلى اللفظ البليغ ﴿فِيكُمْ﴾، فى آية (٧) من الحجرات، وهى تعنى الاستمرارية فى الماضى والحاضر والمستقبل، ولم يقل الله ﴿معكم﴾، وإلا لانتهى تواجد النبى معنا برحيله إلى الرفيق الأعلى .

وهذا يدل على أن الكل فيه بصيلٌ من نور نبينا محمد رسول الله ﷺ، وهذا النور يزداد أو ينقص، على حسب درجة الإيمان بالله عز وجل، وبرسوله محمد ﷺ، وعلى درجة قرب هذا العبد من الله ورسوله محمد ﷺ .

وهذا يتطابق مع حديث: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الإيمان» وفى رواية أخرى: «فإنه يرى بنور الله» .

وكذلك يتطابق مع آية أخرى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولَآءِ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الأحزاب: ٦].

وكذلك يتطابق مع الحديث الذى ذكرته آنفاً فيما معناه:

«لا يشاك أحدكم بشوكة إلا أجد ألمها».

وكذلك يؤكد هذه الآيات والأحاديث قول سيدنا عبد القادر الجيلانى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فى صلاته على النبى ﷺ: «روح الأرواح السارى فى جميع الأشباح».

وفى هذا القدر الكافية، ولنندلف سوياً إلى باقى آية الإنجيل، «أتيا إلى العالم»: أى إنه لم يأت بعد إلى الحياة الدنيا ببعثه للناس بالرسالة وبالكتاب وهو القرآن، وبالإيمان بالله الواحد الأحد، الفرد الصمد.

وهذا المقطع من الآية التاسعة من إنجيل يوحنا يؤكد أن هذا الكلام غير منطبق تماماً على عيسى ﷺ، الذى كان مُعاصراً للمتحدث نبى الله يوحنا المعمدان ﷺ، بل وولد عيسى ﷺ بعد يوحنا المعمدان عليهما السلام بحوالى ستة شهور.

وكذلك لو وضعنا فى الاعتبار، أن المسيح ﷺ كان موجوداً فى وقت هذه النبوءات وهذه البشارات من يوحنا المعمدان يحيى ﷺ، فلو كان يوحنا المعمدان ﷺ يقصد بهذه النبوءات، وهذه البُشريات عيسى ﷺ لقال: «أتى» وليس «أتياً» ولقال: إنه عيسى ابن مريم المسيح ﷺ، ولكن اللفظ «أتياً» تدل على أن المقصود بهذه النبوءات وهذه البُشريات لا يُمكن أن يكون المسيح ﷺ، وذلك لأن يسوع المسيح ﷺ كان مُعاصراً ليوحنا المعمدان ﷺ، وهذا الدليل الأكد من كتابكم المقدس الإنجيل، والذى يبشر فيه يوحنا المعمدان ﷺ، وهو مُعاصرٌ للمسيح عيسى ﷺ، أن هذا النور الحقيقى (أى النبى الخاتم) لم يأت بعد، وأن هذا النور الحقيقى، (أى النبى الخاتم)، ما زال آتياً إلى العالم، أى إن هذا النور الحقيقى (أى النبى الخاتم) لم يُبعث بعد، وفارقٌ كبيرٌ أيها المؤلفون والكتاب بين «أتياً» و«أتى»، «أتياً»: أى لم يأت بعد وسيأتى فى وقت لاحق!! أما «أتى»: أى جاء فعلاً فى الوقت الماضى، أو الحاضر، والمعاصر.

أراكم مكفهرى الوجوه، عابسى القسمات والملامح، أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء من أهل الكتاب، ولكنها الحقيقة المجردة أيها الإخوة الأعزاء، وهذا هو نص الإنجيل، ليُحِقَّ الله الحق بكلماته .

ولنأت إلى الآية العاشرة والتي فيها ما فيها من الحقائق والدلالات المباشرة، بأن «الكلمة» التي بدأ الله بها الآيات فى الآية (١)، هو الأصل النورانى الأعظم النبى محمد رسول الله ﷺ، وهى: «فى البدء كان الكلمة»، وهاكم الآية العاشرة .

### عاشراً: «كان فى العالم وكُون العالم به ولم يعرفه العالم» .

وهنا اليقين الدامغ، والبرهان الساطع، والإرهاص القاطع، بأن المتحدث عنه فى الآيات السابقة من إنجيل يوحنا الإصحاح الأول، لا يمكن أن يكون عيسى عليه السلام، وإلا لو كانت تخص المسيح عليه السلام، لقال يوحنا المعمدان عليه السلام: «وقد عرفه العالم»، وذلك لأن العالم وقتها أصبح يعرف يسوع المسيح عليه السلام بل ويؤمن الكثير من بنى إسرائيل برسالته وإنجيله، وكذلك لأن يوحنا المعمدان عليه السلام قد عاصر المسيح عليه السلام، بل وقد عمّد يوحنا المعمدان عليه السلام المسيح يسوع عيسى عليه السلام، كما تعرفون جميعكم أيها الكتاب والمؤلفون الأجلاء .

فلو كان المقصود بهذه البشريات عيسى عليه السلام لقال يوحنا المعمدان عليه السلام: «وقد عرفه العالم»، ولكن يوحنا المعمدان عليه السلام قال: «ولم يعرفه العالم» أى إنه لم يأت بعد، وأنه آت فى وقت لاحق، أو بعد زمن قريب .

إذن بكل تأكيد المُبشِّر عنه فى هذه الآيات، هو نبينا محمد ابن عبد الله ﷺ، كما أخبر عنه يوحنا المعمدان عليه السلام، «كان فى العالم»، وهذا تأكيد على أن المقصود هنا هو الأصل النورانى الأعظم، النبى محمد رسول الله ﷺ .

ونبينا محمد ﷺ، هو أول ما كان فى هذا العالم، وفى الأكوان قاطبةً، ولننظر سوياً إلى «كُون العالم به» نجد أن لفظ «كُون» يؤكد ما قلناه سابقاً فى حديث جابر الأنصارى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن الله عز وجل خلق من الأصل النورانى الأعظم، النبى محمداً رسولَ الله ﷺ، كل المخلوقات قاطبة، وكل الأكوان

جمعاء، قد خلقها الله، من هذا الأصل النوراني الأعظم ﷺ.

وكذلك آية: «وَكُونُوا الْعَالَمِينَ بِهِ» تؤكد ما ذكره الإصحاح الأول من سفر التكوين في التوراة المقدسة «العهد القديم»، فيأله من ترابط بليغ، وتواصل مُحكم، واتحاد فريد، ليُحق الله الحق بكلماته، ويُتمَّ الله نوره ولو كره الكافرون.

ألا ترون أيها المؤلفون الأعزاء والكتاب الأجلاء، أن الثلاثة كتب السماوية؛ التوراة والإنجيل والقرآن، تتعاقب معاً لدحض جميع الافتراءات، والمزاعم على الدين الإسلامي الأعظم، وقرآنه العظيم الأعظم، ونبينا محمد رسول الله ﷺ! وأراكم أيها المؤلفون والكتاب الجهابذة مُطأئى رؤوسكم، وكأنما الطيرُ على رؤوسكم، وقد اسودت وجوهكم، تقولون: هل بعد عشرين قرناً من الزمان، وفي العام السادس من القرن الواحد والعشرين، يأتي أحد أتباع النبي محمد ﷺ حتى يشرح لنا، ويعيد تأويل آيات إنجيلنا المقدس؟

بل وأسمع أصواتكم أيها المؤلفون الأعزاء تتعالى، وأسمع صرخاتكم أيها المؤلفون الأجلاء تتوالى، وتقولون: لا، إن كل هذه الآيات السابقة في إنجيل يوحنا، تتحدث عن نبينا المسيح يسوع عيسى ﷺ.

فأجيبكم أيها الكتاب والمؤلفون الظالمون لأنفسهم، والمكلومون في عقولهم، دعونا نتواصل، ونتروى، ونتأني، في باقى الآيات التالية، علنا نصل إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، وحتى نهتدى إلى القول الفصل، حتى لا تغضبوا منى ولا تثوروا على، والآن لندخل في رحاب الآية الحادية عشرة:

### الحادى عشر: «إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله».

وهذه الآية بالذات لا تنطبق على عيسى ﷺ بأى حال من الأحوال، لأن معظم من كان حول المسيح عيسى ﷺ من بشر آمنوا به وقبلوه، ورحبوا به وعضدوه، وأزروه بل ونصروه.

وهذه الآية تنطبق بالأحرى على نبينا محمد ﷺ، وذلك لأن قبيلته قُرَيْشاً لم تقبله، وكذلك أقاربه ﷺ لم يتقبلوا دعوته، ولم يؤمن معظم أعمامه به،

ولم ينصروه، ولكنهم حاربوه وأخرجوه من بلده مكة المكرمة، فهاجر المصطفى ﷺ إلى المدينة المنورة، هرباً من بطش كل وشباب وشيوخ قريش، مثل أبى لهب وأبى جهل، ومن بطشهم بأتباعه من المؤمنين به.

وهذا يؤكد أن خاصته من أعمامه وقبيلته قريش لم تقبله، وهذا يتطابق مع آية يوحنا المعمدان ﷺ: «إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله».

وهنا ألمح فى عيونكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، الشك والحيرة والزيف، فدعونا نقطع الشك باليقين، ونأتى إلى الآية الثانية عشرة، وهى آية اليقين وعدم الحيرة، أيها المؤلفون والكتاب، الذين ليس لهم هدف إلا تشويه الإسلام، وتشويه نبى الإسلام، والحكم بأن القرآن مُزيف ومُؤلف وموضوع، بل ونزل به إيليس على «الدعى» محمد بن عبد الله ﷺ، أو قام بتأليفه ووضعه بحيرا الراهب النسطورى، كما أشاع ذلك مؤلفى وثيقة الراهب بحيرا، وهاكم الآية (١٢) آية اليقين.

**الثانى عشر: «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سُلطاناً أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون بإسمه».**

ونحن على يقين بأن هذه الآية لا تخصكم على الإطلاق، أيها المؤلفون والكتاب العظماء من أهل الكتاب، وذلك لأن عيسى ﷺ قد أعطاكم عهداً وميثاقاً كلفه موسى ﷺ، الذى أعطى بنى إسرائيل عهداً وميثاقاً أن يصيروا أبناء الله، أى أولاد الله، أى المؤمنين باسمه، كما شرح لكم ذلك نبى الله يوحنا المعمدان ﷺ، فقلتم وادعيتم يا أهل الكتاب بأن المسيح هو ابن الله الحقيقى، وحاشا لله، وقالت اليهود بأن عزيزاً هو ابن الله الحقيقى، وحاشا لله، أى إنكم يا أهل الكتاب لم تؤمنوا باسم الله الواحد الأحد، الضرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

بل وعبدتم يا أهل الكتاب عيسى ﷺ، وأشركتموه مع الله.

ولهذا أكد عليكم يوحنا المعمدان عليه السلام، شارحاً لكم معنى أولاد الله، أو أبناء الله، أى المؤمنون باسمه، أى الموحدون باسم الله، وأنه الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

وهذه الآية بالذات لا تنطبق عليكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، فمنكم من يقول: إن الله ثالث ثلاثة، ومنكم من يقول: إن المسيح ابن الله، ومنكم من يقول: إن المسيح هو الله ذاتاً وصفاتاً، ومنكم من يقول: إن الله تجدد فى بشرية المسيح عليه السلام، ومنكم من يقول: إن عزيراً ابن الله، ومنكم من خلع الأسماء الحسنى لله على المسيح عليه السلام، ومنكم من يقول: إن الروح القدس صورة من صور الله، ومنكم من يقول: بأن الروح القدس مُنبثق من الابن عيسى عليه السلام، بل إن منكم من يقول بأن الروح القدس مُنبثق من الابن عيسى عليه السلام، وحاشا لله.

وهذه الأقوال والمزاعم، وحاشا لله، أن يكون أيّاً منها يُحالفُه الصواب، وأرد عليكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب بأن هذه الآية الثانية عشرة لا تنطبق إلا على نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهاكم الشرح بالتفصيل:

**أولاً: عن الأصل النورانى الأعظم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أخذ الله العهد والميثاق على النبيين والمرسلين أجمعين، أن يؤمنوا ويقبلوا، بل ويعاهدوا هذا الأصل النورانى الأعظم، النبى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقر جميع الأنبياء والمرسلين بذلك، بل وشهدوا على أنفسهم، وشهد الله عليهم جميعاً، وقد أعطاهم الله سلطاناً وميثاقاً، أن يصيروا أولاد الله، أى المؤمنين باسمه، أى أنبياء ورسول الله جل وعلا، أى إن الله قد أعطاهم الميثاق أن يكونوا أنبياء ومرسلين، نظير إيمانهم بالأصل، وعهدهم للأصل النورانى الأعظم، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك كما فى آيات الميثاق فى قرآنا الأعظم وهى:**

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧].

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [آل عمران : ٨٢ - ٨٣] .

أليس في هذه الآية من إنجيل يوحنا ١ : ١٢ ، وكذلك في آيتي الميثاق من قرآنا الأعظم من دحض ونفى لما جاء في وثيقة الراهب بحيرا، من أن نبينا محمد ﷺ قد تتلمذ على يد الراهب بحيرا، وأن الإسلام مؤلف وليس رسالة سماوية، وأن جبريل وهم كبير، وحاشا لله؟

أليس في هذه الآية من إنجيل يوحنا ١ : ١٢ ، من تكذيب لكل مزاعمكم يا أصحاب وثيقة الراهب بحيرا، بل وفيها أن محمداً هو سيد المرسلين والأنبياء أجمعين؟

**ثانياً:** عن محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ، فكل الذين آمنوا بالله، وبأن محمداً ابن عبد الله ﷺ، هو رسول الله الواحد الأحد، وكذلك كل من شهد الشهادة: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، فقد أعطاهم الله عهداً ووعداً من الله أن يجعلهم المؤمنين باسم الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

وإليكم هذه الآيات الجليلة من قرآنا الأعظم التي تؤكد هذا المعنى:

﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون : ٨] .

﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران : ١٥٢] .

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج : ٧٨] .

وهذه الآية تؤكد على أن الذى سمانا مسلمين، هو أبونا وأبوكم إبراهيم، فلو جحدتم إسلامنا، فقد جحدتم أبائكم إبراهيم، فهل ترضون يا أهل الكتاب أن تجحدوا ما قاله أبوكم إبراهيم؟

ولنقف أيها المؤلفون والكتاب أعداء الإسلام، أمام عبارة «المؤمنون باسمه» لأنها تدل على معنى واحد، ومفهوم واحد، لا بدليل له ولا ثانى له، وهو التوحيد لله عز وجل، والذى تقوم عليه الديانة الإسلامية، بل وتقوم عليه باقى الديانات الأخرى، لولا تحريفها وخروجها عن مسارها، الذى أرسل الله به النبيين والمرسلين السابقين، أمثال نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام.

#### فالمؤمنون باسمه تعنى المؤمنون باسم الذات الله الواحد الأحد.

وهذا هو لب الدعوة الإسلامية المحمدية، «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وكذلك لب القرآن الأعظم، والتوحيد هو لب كل الرسائل السابقة، لولا أن العاملين عليها من كهنة وأساقفة وآباء وقساوسة، قد أخرجوها عن مسارها.

ولا يمكن أن تنطبق هذه الآية والعبارة، إلا على نبينا محمد ﷺ، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن تنطبق عليكم أيها المؤلفون والكتاب، أعداء التوحيد الإلهى، وأصحاب نظرية الثالوث المقدس، وأن الله ثالث ثلاثة أقانيم.

#### «الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين».

وهذه الآية الجليلة والعبارة الجميلة تتطابق مع سورة الإخلاص:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ١-٤]

فالذين آمنوا بنينا محمد ابن عبد الله ﷺ، الصورة البشرية النبوية العظماء، هم المؤمنون باسم الذات الإلهية الله، الذى ليس كمثل شىء، ولم يكن له كفواً أحد، لا محمد ﷺ، ولا عيسى عليه السلام، ولا موسى عليه السلام، ولا عزيز عليه السلام، ولا حتى الروح القدس عليه السلام، لأنهم جميعاً قد خلقهم الله عز وجل!!، وكذلك المؤمنون باسمه، تعنى أنهم المؤمنون باسم الله، الذى لا

تدرکه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو الذى يجعل الأبصار تدرك ما يريدہ الله عز وجل .

فهل ما زلتم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، على إصراركم أن هذه الآيات وردت فى نبي الله عيسى عليه السلام؟

وهل ما زلتم على تصوركم وتوهمكم، بأنكم المقصودون بكلمة أولاد الله؟

إيمانكم بأنكم أولاد الله، لا يتم إلا بحذف «أى المؤمنون بإسمه» من نص الآية، فهل ترضون أن نحذف «أى المؤمنون بإسمه» من الآية؟، فقد أوضح لكم نبي الله يوحنا المعمدان، يحيى بن زكريا عليهما السلام، معنى كلمة عظيمة تستندون عليها أيها المؤلفون الأعظم الأجلاء، فى أن عيسى عليه السلام ابن الله؟

وأقول لكم أيها الأجلاء أن عيسى ابن مريم هو ابن الله فعلاً، ليس بنوة جسد كما تعتقدون، ولكنها بنوة روح أى إيمان بالله، وهو رسول الله ونبي الله .

وكذلك عزيز عليه السلام هو ابن الله فعلاً، ليس بنوة جسد، ولكنها بنوة روح، أى مؤمن بالله ورسول الله، ولهذا أخبركم يحيى يوحنا المعمدان عليه السلام أن معنى أولاد الله أى المؤمنون باسمه الواحد الأحد .

إذن كل الأنبياء والمرسلين هم أبناء الله، وهم أولاد الله، أى المؤمنون باسم الذات الإلهية الله، وكذلك كل المؤمنين والصالحين هم أبناء الله، وهم أولاد الله، أى المؤمنون باسم الذات الإلهية الله، وكذلك كل الأولياء والعارفين هم أبناء الله، وهم أولاد الله، أى المؤمنون باسم الذات الإلهية الله عز وجل .

وهذا هو القول الفصل لتوضيح معنى أبناء الله، أو أولاد الله، إذن أبناء الله هم المؤمنون بالله، أو هم الموحدون لله وبالله، وما عليكم أيها المؤلفون الأجلاء والمفكرون الأعزاء والمفسرون الأفاضل، إلا أن تفسروا كلمة أولاد الله، أى أبناء الله فى كل كتابكم المقدس، وستجدون جميعاً أن هذه الكلمة ليس لها معنى إلا ما قاله يوحنا المعمدان عليه السلام «أن أولاد الله (أبناء الله) أى المؤمنون باسمه» .

وهذا كله يؤكده قرآنا الأعظم عن يوحنا المعمدان يحيى بن زكريا عليه السلام فى آية بليغة وهى ، فى سورة مريم (١٢):

﴿ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾ .

ومعناها أن الله عز وجل قد أتى وأنعم على يوحنا، يحيى بن زكريا عليهما السلام الحكم والحكمة فى الصبا، وأمر الله يوحنا المعمدان عليه السلام، أن يُبلِّغَ ما أوصاه به الله بقوة، ووصفه الله فى باقى الآية، بأنه كان تقياً وباراً بوالديه، ولم يكن من العصاة الجبارين، وأبلغ المولى بأن السلام عليه من عند الله، يوم ولد، ويوم يموت، وكذلك يوم يُبعث حياً .

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب يا أعداء الإسلام الأعظم؟

أرى فى هذا القدر الكفاية، ولتواصل لتكمل الآية (١٣):

**الثالث عشر: «الذين ولدوا ليس من دم، ولا من مشيئة جسد، ولا من مشيئة رجل، بل من الله».**

وهذا هو أجلُّ وصفٍ للأنبياء والمرسلين والمؤمنين بالله، والمؤمنين بأن الله قد خَلَّصَهُمْ بنفسه، أى المسلمين لله، وهم ليسوا من دم، أو من رغبة جسد، ولا من رغبة رجل، بل هم من مشيئة الله، كما شاء الله لهم من قديم الأزل، حين خلق الله الأنبياء والمرسلين، من نور نينا محمد، الأصل النورانى الأعظم عليه السلام، ثم خلق الله من نور الأنبياء، أنوار المؤمنين والأولياء والصالحين والشهداء .

وذلك لأن أرواح الأنبياء والمرسلين خلقها الله عز وجل من تَفَصَّدُ عرق الأصل النورانى الأعظم، النبى محمد رسول الله عليه السلام، وكذلك أرواح الأولياء والصالحين خلقها الله من تَنَفُّسِ أرواح الأنبياء والمرسلين .

وعلى ذلك يكون المعنى بالتفصيل: الذين طهرهم الله، وزكاهم الله بإرادته ومشيئته، وليس لهم مشيئة، فى أنفسهم، وليس لهم أى رغبة دُنُويَّة أو أخروية

وليس لأى مخلوق منهم مشيئة فى أنفسهم كأولياء وأنبياء ومرسلين، ولكن المشيئة كلها أولاً وآخرأ لله عز وجل، أولئك هم المؤمنون بالله حقاً، والمؤمنون بأن الله هو الواحد الأحد، الفرد الصمد.

وها نحن ندلف إليها القراء الأعزاء والمؤلفون الأجلاء إلى الآية الرابعة عشرة:

**الرابع عشر: «والكلمة صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْداً كَمَا لَوْحِيدٍ مِنَ الْآبِ مَمْلُوءاً نِعْمَةً وَحَقّاً».**

فى هذه الآية التأكيد الناصع، والبرهان الساطع، لآية الميثاق فى قرآنا الأعظم، بل هى بالنص آية الميثاق:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧].

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [آل عمران: ٨١، ٨٢].

فالكلمة «كونى محمد»، صار محمد الأصل النورانى الأعظم، النبى محمداً رسول الله ﷺ، «وحل بيننا»، أى وقف معنا وأماننا نحن معاشر الأنبياء والمرسلين فى القدم، وهو ما حدث قبل خلق الكون والأملاك والأفلاك، بل وقبل خلق آدم ﷺ، وبعد خلق أرواح الأنبياء والمرسلين، من تفصد عرق الأصل النورانى الأعظم، أوقفهم الله، وأخذ الله الميثاق على هؤلاء الأنبياء والمرسلين، بما فيهم عيسى وعزير عليهما السلام، أخذ الله الميثاق على جميع الأنبياء والمرسلين، أن يُقرؤا ويؤمنوا بهذا الأصل النورانى الأعظم محمد رسول الله ﷺ، بل وأشهدهم المولى على أنفسهم، بل وشهد الله عليهم جميعاً.

وقد رأى كل الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه، تجيد وتعظيم الله عز وجل، لهذا الأصل النورانى الأعظم، محمد رسول الله ﷺ، ولما رأى كل

الأنبياء والمرسلين، تمجيد وتعظيم الله عز وجل لنبينا محمد رسول الله ﷺ، أوحى لهم هذا التمجيد من المولى لنبينا، بأن هذا الأصل النوراني الأعظم، وكأنه النبي الأوحى الوحيد، أو الابن الوحيد الأوحى، أو المؤمن الوحيد الأوحى، في مملكة الله عز وجل، والذي قد ملأه الله نوراً ونعمةً وحقاً وإجلالاً وتعظيماً.

**ونورا:** لأن الله خلقه بقبضة من نوره الأعظم.

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة: ١٥].

**ونعمة:** لأن المصطفى هو النعمة المسداة.

﴿ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [النحل: ١٨].

**وحقاً:** لأن الله الحق هو الذي أرسله بالحق.

﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء: ٨١]،  
﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٢٦].

أى إن المؤمنين بالله فقط، هم الذين يعلمون أنه الحق، و﴿ أَنَّهُ ﴾: أى النبي محمد رسول الله ﷺ، أى إن المؤمنين بالله هم الذين يعلمون أن النبي محمد رسول الله ﷺ هو الحق من عند الله جل وعلا، فهو الحق من الله الحق.

وإليكم أيها المؤلفون والكتاب آية من كتابنا الأعظم القرآن، لتخبرنا أن أهل الكتاب الذين أوتوا الكتاب المقدس، وآمنوا به حق الإيمان، هم أيضاً يعلمون أن نبينا محمداً رسول الله ﷺ، هو الحق من عند الله جل وعلا، فرجائي وأملى يا أهل الكتاب، أن تسألوا أحباركم ورهبانكم وآباءكم وقساوستكم، ومؤكد أنهم لن ينكروا أن محمداً رسول الله ﷺ هو الحق من الله الحق، وقد جاء بالدين الحق وبالكتاب الحق، لأن الله تعالى من الاستحالة أن يخبرنا بشيء غير صحيح، وهاكم هذه الآية من سورة البقرة:

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ١٤٤].

ومعناها الإجمالى : أن الذين أتوا الكتاب المقدس الحقيقى من توراة وإنجيل ، ومَسَّ هذا الكتاب المقدس ، شغافَ قلوبهم بالفعل ، ليعلمون أن نبينا محمداً رسولُ الله ﷺ ، هو الحق من الله جل وعلا .

### بل هو الحق من الحق بالحق، والقرآن هو الحق ونزل بالحق.

أى إن المؤمنين بالكتاب المقدس الحقيقى ، والذى لم يُحرفَ بأيدي العاثين بالتوراة والإنجيل ، فهؤلاء يعلمون ، بل ويؤمنون بأن محمداً رسول الله ﷺ ، هو الحق من ربهم ، ونزل بالقرآن الحق من الله الحق عز وجل .

ففى هذه الآية ١ : ١٤ من إنجيل يوحنا ، التأكيد على أن نبينا محمداً رسول الله ﷺ ، لم يكن بأى حال من الأحوال ، تلميذاً للراهب بحيرا ، كما تزعم وتدعى وثيقة بحيرا ، المؤلفة بأيديكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب ، بل وهذه الآية تؤكد أن محمداً رسول الله القديم الأقدم قبل خلق الأكوان ، وذلك بشهادة كل الأنبياء والمرسلين ، وبشهادة إنجيل يوحنا ذاته .

ولندلف سوياً أيها المؤلفون والكتاب ، إلى الآية (١٥) وهى :

**الآية الخامسة عشر: «يوحنا شهد له ونادى قائلاً: هذا هو الذى قلت عنه**

**إن الذى يأتى بعدى صار قدامى لأنه كان قبلى».**

هذه العبارة البليغة فى هذه الآية : «إن الذى يأتى بعدى صار قدامى لأنه كان

قبلى» وهذه العبارة هى أهم ما فى الآية وسوف نركز عليها أيها المؤلفون والكتاب .

فهذا هو اسم إشارة عائد على النبى الخاتم ، الذى قد أخبرتكم عنه أنا

يوحنا المعداد ، فى الإشارات والآيات السابقة ، من نفس هذا الإصحاح ؛ أى

إن هذا النبى الخاتم هو النور الأقدم ، وهو الأصل النورانى الأعظم ، النبى

الأعظم ، النبى الخاتم ، محمد رسول الله ﷺ ، وهذه الآية السابقة تؤكد شهادة

يوحنا المعداد ﷺ فى الإنجيل ، لأن الذى يأتى بعدى لا أستحق أن أحمل

حذاءه أو أحل سيور حذائه ، وهو مؤكد عن نبينا محمد رسول الله ﷺ .

ولنسأل أنفسنا لماذا هذا الكلام لا ينطبق على عيسى ﷺ؟ ولكنه ينطبق

على نبينا محمد ﷺ؟

الكلام لا ينطبق على عيسى عليه السلام، وذلك لأنه كان مُعاصراً ليوحنا المعمدان عليه السلام، بل ولقد عمَّدَ يوحنا المعمدان عيسى ابن مريم عليهما السلام كما علمنا جميعاً في كتابكم المقدس، فلو كان عيسى عليه السلام هو المقصود ببشارات نبي الله يوحنا المعمدان عليه السلام، لاعتمد يوحنا المعمدان عليه السلام من عيسى المسيح يسوع عليه السلام .

وكذلك لقول يوحنا المعمدان عليه السلام، «يأتي بعدى» أى إن المقصود من كلام يوحنا أنه لم يأت بعد، ولو كان المقصود بكلام يوحنا المعمدان عليه السلام هو عيسى عليه السلام، لقال يوحنا المعمدان عليه السلام: أتى معى، لأن يوحنا المعمدان وعيسى ابن مريم عليهما السلام، كانا فى عصرٍ واحد، وكل منهما مُعاصرٌ للآخر، بل وكانا ابني خالة .

إذن لفظ «يأتي بعدى» يدل على أن هذا النبى سوف يأتى بعد عصر يوحنا المعمدان عليه السلام، وبالأحرى بعد عصر عيسى المسيح عليه السلام، المعاصر ليوحنا المعمدان عليه السلام، فاللفظ واضح وصريح جداً أيها الكتاب والمؤلفون .

إذن المقصود هنا هو أول الخلق ونبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وباقي كلمات الآية (١٥) تؤكد على ذلك، ولننظر معاً إلى باقى الآية:

«صار قدامى لأنه كان قبلى» .

ومعناها الإجمالى: أن الذى سيأتى بعدى، هو نبينا محمد رسول الله، صار أمامى، لأن الله جعل مقامه أعلى من مقامى، فهو سيد الأنبياء وخاتمهم، وإمام المرسلين، لأنه كان قبلى، فهو أول الخلق من قديم الأزل، وهو قديم متجدد .

أليس فى هذه الآية ١ : ١٥ من إنجيل يوحنا من النفى التام والدحض الذؤام، للوثيقة المزعومة الموهومة التى تسمونها وثيقة الراهب بحيرا، والتى تؤكدون فيها، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أن الراهب بحيرا هو الأستاذ الملهم لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأنه قد ألف القرآن الأعظم للنبى محمد صلى الله عليه وسلم وحاشا لله .

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، فى هذه الدلائل والبراهين والتأكيدات على أن هذه الآيات كلها تتحدث عن نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فبالله عليكم، وبعقولكم المستنيرة أيها المؤلفون والكتاب، لو كان عيسى عليه السلام، هو المقصود بهذه البشريات وهذه النبوءات، فهل كان يخفى على يوحنا المعمدان عليه السلام أن يذهب إليه ويعتمد منه على الأقل؟ فكما قال: «لا أستحق أن أحل سيور حذائه، أو لا أستحق أن أحمل حذاءه». فلماذا انتظر يوحنا المعمدان عليه السلام حتى أتى إليه المسيح يسوع عيسى عليه السلام واعتمد منه؟

فلو كان عيسى عليه السلام هو المقصود بهذه البشارات، لسعى إليه يوحنا المعمدان عليه السلام بل ولمكث إلى جواره لا يفارقه.

ولتواصل سوياً في هذه الرحلة الشيقة، ومع الآية (١٦):

**السادسة عشرة: «ومن ملئه نحن جميعاً أخذنا. ونعمة فوق نعمة.»**

«ومن ملئه» أى من فيض النعمة والحق والنور الربانى .

**نحن جميعاً:** شاملة لكل الأنبياء والمرسلين، بما فيهم عيسى عليه السلام، بل والمُكلم والمُحدث يوحنا المعمدان عليه السلام، أى من نور محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعظم، والذي قد ملأه الله نوراً، وذلك لأنه كان قبضةً من نور المولى عز وجل، قد أخذ واقتبس كل الأنبياء والمرسلين.

وعبارة: «نعمة فوق نعمة» فى هذه الآية معناها أن نعمةً أعلى من نعمة، أو أن درجةً هى أعلى من درجة، أو أن نوراً هو أعلى من نور، وهذا يؤكد أن نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، هو أعلى من نور الأنبياء والمرسلين جميعاً، بما فيهم النبى المتحدث، وهو يوحنا المعمدان عليه السلام، وكذلك النبى المعاصر له وهو المسيح يسوع عيسى عليه السلام.

وكذلك تعنى أن كل هؤلاء الأنبياء والمرسلين، قد أخذوا من هذا النور الأعظم، وهو الأصل النورانى الربانى الأعظم، النبى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، من قديم الأزل.

ولنتوقف أيضاً عند نفس عبارة، «نعمة فوق نعمة»، وهى تعنى أن نعمةً قد

علت نعمة أو أن نوراً قد علا نوراً أى إن نور هذا الأصل النورانى الأعظم محمد رسول الله ﷺ، قد علا وعظم على نور الأنبياء والمرسلين أجمعين، وذلك لأن جميع الأنبياء خلقهم الله من هذا النور الأعظم، للأصل النورانى الأعظم النبى محمد ﷺ، وهذه الآية تتوافق وتتطابق مع آية رقم (۳۵) فى سورة النور وهى: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾!

أما تشعرون بالحسرة والندامة أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء، على أنكم قد أضعتم أوقاتكم، فى الهجوم على إسلامنا ونبينا وقرآننا، ولم تدرسوا كتابكم المقدس حق الدراسة، ولم تتدبروا آياته حق التدبر.

أما تشعرون بالخزى والخسران، يا مؤلفى وثيقة بحيرا الراهب المزعومة، فيا مؤلفى هذه الوثيقة الموهومة والمكذوبة، اقرأوا آيات كتابكم المقدس أولاً، واستوعبوها جيداً حتى لا تظلموا هذا النبى الأعظم محمداً رسول الله ﷺ، وأنتم جاهلون لقدره ومقداره الأعظم.

**السابعة عشرة: «لأن الناموس بموسى أعطى. أما النعمة والحق فبیسوع المسيح صاراً».**

وهنا الدلالة الواضحة والأكيدة من أن يوحنا المعمدان ﷺ، كان يعرفُ المسيح ﷺ ابن خالته، ولم يكن يوحنا المعمدان ﷺ يقصد المسيح البتة، فلو كان يقصده، لماذا لم يذكر اسمه إلا فى الآية ۱۷؟ إذن بكل تأكيد يوحنا المعمدان ﷺ لم يكن يتحدث عن المسيح يسوع عيسى ﷺ، بل كان يتحدث عن نبينا محمد رسول الله ﷺ.

والآية (۱۷) هى أول آية تخص المسيح ﷺ، وهذه الآية (۱۷) مهمة جداً، لأنها تؤكد أن التوراة والإنجيل هما ناموسُ الله الذى قد ارتضاه لشعب الله اليهود، أو بالأحرى والأدق، لبني إسرائيل، حتى يأذن الله ببعثة محمد رسول الله ﷺ، وقد وصف الله على لسان يوحنا المعمدان ﷺ التوراة بكلمة ناموس، وهى كلمة تليق بكليم الله موسى ﷺ، ووصف الإنجيل بالنعمة والحق، وهى كلمة تليق بنبى الله عيسى ﷺ.

وهذه الآية تعنى أن كتاب التوراة، ناموس موسى ابن عمران، قد استكملَ نعمته وحقه بإنجيل المسيح يسوع ﷺ، وأن المسيح جاء ليتم التوراة بالإنجيل، وكلام يوحنا المعمدان ﷺ، ألفاظه دقيقة جداً وبلغتُ جداً، فلم يقل يوحنا المعمدان ﷺ، أن النعمة والحق قد انتهىا يسوع المسيح ﷺ، فلو قال ذلك لكان المسيح يسوع ﷺ هو النبي الخاتم، كما تزعمون أيها المؤلفون.

ولكنه قال: «أما النعمة والحق فيسوع المسيح صاراً»، وصاراً أى أصبحاً، وتأكداً، ولكنهما لم ينتهيا، لأنهما سوف يبلغان المنتهى برحيل نبينا محمد رسول الله ﷺ الخاتم، إلى الرفيق الأعلى وذلك فى سورة المائدة الآية (٣):

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ

دِينًا﴾.

وهذه الآية ١ : ١٧ من إنجيل يوحنا، تؤكد على بشرية عيسى ﷺ، وأنه ليس إلهياً ورسولاً، أرسله الله عز وجل لاستكمال ناموس موسى ﷺ بالإنجيل المقدس، وفى هذه الآية النفى التام لما تدعونه من ألوهية أو ربوبية المسيح ﷺ، وفيها الدحض العام لعقيدة الثالوث المقدس المزعومة.

ولنأت إلى دحض معتقداتكم، فى أن المسيح ابن مريم هو الله، أو ابن الله، كما تعتقدون، فهيا بنا لنُحلِق فى رحاب الآية (١٨)، وهذا نصها:

الآية الثامنة عشر: «اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الْإِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الْآبِ هُوَ خَيْرٌ».

قال يوحنا المعمدان ﷺ: الله لم يره أحدٌ قط، مع العلم أن المسيح ﷺ الذى تدعون أنه الله، كان مُعاصراً ليوحنا المعمدان ﷺ، فكيف يكون المسيح ﷺ هو الله، ويقول يوحنا المعمدان ﷺ: أن الله لم يره أحدٌ قط؟، فكيف يكون عيسى ﷺ هو الله؟

إذن المسيح يسوع عيسى عليه السلام لا يمكن أن يكون بأى حال من الأحوال هو الله، وذلك بنص كتابكم، ونيبكم يوحنا المعمدان عليه السلام، وهذا هو النفى التام، والدحض العام، لكل ما تزعمون وتدعون، على الله عز وجل، وكذلك هو نفى لأن يكون عزير عليه السلام ابناً لله، فكما قال يوحنا المعمدان عليه السلام: «الله لم يره أحد قط»، وكلمة «قط»، تعنى القطع بعدم الرؤية أبداً، بل واستحالتها فلم ير الله أحد من المخلوقين أو الأنبياء أو المرسلين، على حقيقته الإلهية والذاتية.

وهذه الآية تتوافق تماماً مع آية الأنعام رقم (١٠٣) فى قرآننا الأعظم:

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ .

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب، هل شاهد الله أو رآه أحد، من الأنبياء أو المرسلين على صورته الإلهية الحقيقية؟، حتى يشاهده أو يراه أى مؤمن، أو إنسان عادى على صورته الإلهية الذاتية؟ وفى هذا المقطع الدحض التام لعقيدة الثالوث المقدس، كما أن فيه التأكيد على بشرية المسيح عليه السلام.

والجزء الأخير من الآية (١٨)، تأتى لكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء بالطامة الكبرى، على الرغم من لهفكم لسماعها، لأنكم على يقين تام، بل وتأكد جازم، على أنها تخص عيسى عليه السلام، ولكنى أقول لكم إن هذه العبارة فى الجزء الأخير من الآية (١٨) تعود على العبارة (١٤) فى الآية (١٤) والتي تقول: «كما لو حيد من الآب»، بل وتؤكد كل الآيات السابقة، فيما عدا الآية (١٧)، والتي تتحدث عن المسيح عليه السلام.

والعبارة الأخيرة من الآية (١٨)، والتي نصها: «الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر»، تؤكد أن المقصود بها هو نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذلك لأنه الإبن الوحيد، أى النبى أو الرسول، الأوحد الوحيد، أو المؤمن الوحيد، الذى هو فى حضن الآب، أى فى معية الله عز وجل، بل واسمه محمد، بجوار اسم الذات الله جل جلاله، فى الشهادة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، فنبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو النبى الوحيد والأوحد، والذى اقترن اسمه مع الاسم الأعظم للذات الإلهية الله، فى الشهادة الإلهية المحمدية.

إذن اسم نبينا محمد هو فى حَضَن، أى ملاصق لاسم الذات الإلهية الله، فى الشهادة، وكذلك فى آية (٢٩) من الفتح، وهذا نصها: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ ولفظ «خَيْرٌ»: أى حدثنا أو أعلمنا أو أخبرنا، فما رأيكم، هل ما زلتم أيها المؤلفون والكتاب، مُصرين على عنادكم وإصراركم؟

فكلمة خَيْرٌ، أى أنبأنا وأعلمنا نحن فى قرآنا الأعظم، كما ذكرت لكم فى آية الأنعام (١٠٣)، وكذلك هو خَيْرٌ وأعلم الأنبياء جميعهم.

ففى هذه الآية ١: ١٨ من إنجيل يوحنا، إحقاق لبوة ورسالة نبينا محمد رسول الله ﷺ على عكس ما تدعونه، يا مؤلفى وكاتبى، وواضعى وثيقة بحيرا الراهب المزعومة، بل وفيها من تأكيد أن نبينا محمد ﷺ هو النبى الوحيد، والرسول الأوحى، الذى اختاره الله عز وجل، ليكون اسمه محمد بجوار وفى حَضَن اسم الذات الإلهية الله، وذلك رغماً عن أنوفكم أيها الكارهون الحاقدون.

وها نحن ندلف إلى الآية (١٩)، معكم أيها المؤلفون والكتاب.

**التاسعة عشرة:** «وهذه هى شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من اورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت؟».

إذن فماذا كان السؤال، حتى تقول الآية هذه هى شهادة يوحنا؟ ماذا كان السؤال حتى تصبح إجابة يوحنا المعمدان شهادة؟

من المؤكد أن السؤال كان لنبى الله يوحنا المعمدان ﷺ، هل أنت المسيح أم لا؟ وهل أنت النبى الخاتم أم لا؟ اللذان بشر بهما الكتاب المقدس.

وهذه الإجابة تؤكد أن هذه شهادة دامغة من يوحنا المعمدان ﷺ، حين سأله أهل اورشليم، من كهنة ولاويين، عن من هو، أهو المسيح ﷺ؟ أهو النبى الخاتم الذى أنبأهم عنه كتابهم المقدس، بعهديه القديم والجديد؟

فأجاب يوحنا المعمدان ﷺ، بكل هذه المعلومات والبشارات، والإشارات المستفيضة والواضحة عن النبى الخاتم محمد رسول الله ﷺ، ثم أجاب عن يسوع

المسيح ﷺ في الآية (١٧)، والتي يخبرهم فيها بأن يسوع ﷺ سأكمل ناموس التوراة بالإنجيل، فأصر اليهود من أورشليم على سؤالهم ليوحنا المعمدان: هل أنت المسيح يسوع، أم لا؟ بعد ما أدلى بكل أوصاف النبي الخاتم، ولم يسألوا عن نبينا محمد النبي الخاتم رسول الله ﷺ، وبعد هذه الإرهاصات والبراهين الكثيرة، والتي أجابهم بها يوحنا المعمدان ﷺ، في شهادته للنور، نبينا محمد رسول الله ﷺ.

ولما طارد يهود أورشليم يوحنا المعمدان بالأسئلة، وألحوا عليه بإزعاج: هل أنت المسيح يسوع أم لا؟ وذلك بعد اعتبارهم كل الآيات السابقة، إلا الآية (١٧)، أنها الشهادة بل الشهادات عن نبينا محمد، النبي الخاتم ﷺ.

ولنأت إلى إجابة يوحنا المعمدان ﷺ عن من هو، في الآية (٢٠):

**الآية العشرون: «فاعترف ولم ينكر وأقرّ إنى لست أنا المسيح».**

ولنقف جميعاً عند لفظ، "فاعترف"، وهذا يعنى أن اليهود قد أطبقوا على يوحنا المعمدان، بل وضيقوا عليه الخناق، بل وأرهقوه بالأسئلة، حتى وصل لدرجة الاعتراف والإقرار، وهذا الاعتراف والإقرار، ناتج عن مطاردة اليهود له بالأسئلة الكثيرة، هل أنت المسيح أم لا؟ وهل أنت اليسوع أم لا؟ فاعترف وأجابهم، ولم ينكر، بل وأقر لهم، أنى لست أنا المسيح يسوع ﷺ، والذي سأكمل ناموس التوراة بالإنجيل المقدس، ذو النعمة والحق.

واعترف لهم، بأننى أنا يوحنا المعمدان ﷺ، وأنا الذى قد عمدت المسيح ﷺ.

فلما رأى يوحنا المعمدان اهتمام اليهود، وإلحاحهم بالسؤال عن المسيح يسوع ﷺ، وأحس وتيقن أنهم مفتونون فيه وبه، ومعتقدون فيه، أخبرهم بأن هذه الآيات والنبوءات والبشريات، هى كلها فى النبي الخاتم، محمد رسول الله ﷺ! والذى سوف يأتى بعده، وبعد المسيح ﷺ.

فلو كان يوحنا المعمدان ﷺ، يقصد بهذه الآيات والبشريات، المسيح يسوع ﷺ، لذكر اسمه صريحاً، ولقال النبي الذى معى، أو الذى أتى معى، أو

الذى جاء معى ، أو النبى الذى اسمه يسوع عليه السلام، والذى تسألون عنه ، أو على الأقل لتفانى يوحنا المعمدان عليه السلام، أن يعتمد من المسيح يسوع عليه السلام، أو على الأقل لمكث ولبت عند قدمى المسيح عليه السلام، إذا كان عيسى عليه السلام هو المقصود بأنه ليس بمتحق أن يحمض حذاءه ، أو يحل سيور حذائه!

بل أخبر يوحنا المعمدان عليه السلام يهود أورشليم ، بأن المسيح عليه السلام يتكلم التوراة المقدسة بالإنجيل المقدس ، أى أن المسيح عليه السلام هو بشر رسول من الله عز وجل ، ليكمل رسالة وتوراة موسى بالإنجيل المقدس .

وأخبر يوحنا المعمدان عليه السلام بأن هناك من هو الأجدد أن يعتبره ويعتبره كل اليهود أنه الابن الوحيد الأوحده ، الذى هو فى حوض الأب .

### وهو نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذلك لأن هذا النبى الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم ، هو أول الخلق ، ومنه وبه وله خلق الله الخلق والخلائق كلهم ، بل ولأجله ، ومن أجله ، بل ومنه ، خلق الله الأكوان جمعاء ، بما فيهم الأنبياء والمرسلين!

بل وأخبر نبى الله يوحنا المعمدان يحيى بن زكريا عليهما السلام ، أن نبينا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الابن الوحيد ، أو المؤمن الوحيد ، أو الرسول الوحيد ، الذى يستوجب أن يكون فى حوض الأب ، وأخبرهم يوحنا المعمدان عليه السلام ، كذلك أن الله عز وجل هو الذى اصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم ، النبى الخاتم ، واختاره أن يكون الابن والمؤمن الوحيد ، والنبى الأوحده ، الذى هو فى حوض الأب أى الله عز وجل .

وقد وضح لنا ولكم فى الصفحات السابقة ، أن نبينا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم هو النبى الوحيد الأوحده ، الذى قرن الله عز وجل اسمه اسم الذات العلية له «الله» مع اسم هذا النبى الخاتم «محمد» .

وأسألكم أيها المؤلفون والكتاب الأعضاء ، هل يوجد مثل نبينا فى كتابكم المقدس ، أو حتى فى مؤلفاتكم وأساطيركم؟

وقد اعترف الكثير والكثير من مؤرخيكم أن أحباركم وأساقفتكم وآباءكم ورهبانكم ، قد حرفوا آيات الكتاب المقدس ، حتى تتوافق وتتطابق مع أهوائكم وأهوائهم ، من أن عزير عليه السلام ابن الله ، أو أن اليسوع عيسى عليه السلام هو ابن الله ،

بل هو الله مُتَجَدِّداً فى بشرية المسيح، وحاشا لله! والمسيح يسوع عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ برىءٌ من كل آبائكم وأساقفتكم ورهبانكم، الذين حَرَفُوا آيات الكتاب المقدس، وعلى الأخص الإنجيل حتى يُوافق أهواءهم.

وقد قال المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ لليهود والفريسيين:

«يا أبناء قتلة الأنبياء».

بل وقد اعترف الكثير، أمثال فولتير، فى القرن الثامن عشر الميلادى، بأن أصح الأناجيل الأربعة منحوالة، إذن باقى الأناجيل مُشَوَّهة، ومُحرَّفة، ونالتها يد البُهتان والزور، وقد اعترف الكثير من الرهبان والكتاب والمؤرخين والقساوسة، أن كل الكتاب المقدس قد أصابه التحريف، ونالت منه يدُ البُهتان والزور، بعد حوالى ثلاثة قرون فقط من ميلاد المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، بل وأجمع معظم المؤرخين، أن هؤلاء الأساقفة والرهبان قد تفرغوا لجمع المال، وكتابة الأساطير والخرافات والخزعبلات، حتى أن الكنية نفسها قد نالتها يدُ التحريف، ولم تعد جديرة بلقب كنيسة.

وكذلك هذه الآيات السابقة من إنجيلكم الأغرّ، على لسان يوحنا المعمدان عَلَيْهِ السَّلَامُ قد أدار، بل وأطبق رعى الطاحونة عليكم أيها المؤلفون والكتاب، وكذلك أيها الرسامون الأعداء، الذين تسابقتم فى رسم صور للاستهزاء بنبينا الأعظم، محمد رسول الله ﷺ، بل وتسابق المؤلفون والكتاب فى نسج الأساطير حول وثيقة بحيرا الراهب المزعومة، والموهومة.

فكل ما نطلبه منكم أيها المؤلفون الأعداء، يا من تُعادون الإسلام بلا وعى، أو فهم، أو إدراك لتعاليم الإسلام السمحة، وبلا تفهم لمعانى القرآن العظمى، كل ما نرجوه ونتمناه منكم أن تتأنوا فى الهجوم علينا، وعلى إسلامنا الأغرّ، وعلى قرآنا الأعظم، وعلى رسولنا الأعزّ علينا من أنفسنا وأرواحنا، وأولادنا وأهلينا.

وبالله عليكم، أن ارجعوا إلى كتابكم المقدس، وادرسوه بتأن وروية، بل وأعيدوا تأويل آياته الجليلة، والتي قد فسرّها وأوّلّها الآباء والأساقفة، على أهوائهم، وعلى حسب احتياجاتهم الوقتية.

وإني أتضرع إلى الله عز وجل، أن تنظروا إلينا وتعاملونا، كما ننظر إليكم ونعاملكم، وبالله عليكم أن أحببونا كما نحبكم، وبجلبونا واحترمونا وقدرنا، كما نبجلكم ونحترمكم ونقدركم.

وأستحلفكم بالله عز وجل أن تحترموا ديننا كما نحترم أديانكم، وأن تعظموا كتابنا الأقدس القرآن، كما نقدر كتابكم المقدس، وأن تقدسوا نبينا محمداً رسول الله ﷺ، كما نقدر أنبياءكم عيسى عليه السلام، ويوحنا المعمدان عليه السلام، وجميع الأنبياء والمرسلين، بل وجميع صالحكم وأوليائكم، لأن الله ورسوله محمداً ﷺ، قد أمرونا بذلك يا أهل الكتاب.

وإلى إنجيل يوحنا ذاته وفي إصحاحه الرابع عشر: ١٦ - ١٧:

السادسة عشرة: «وأنا أطلب من الآب فيعطيكُم مُعزياً آخر لي معكم إلى الأبد».

السابعة عشرة: «روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكن معكم ويكون فيكم».

فهاتان الآيتان تتحققان أن تؤلفَ فيهما كُتبٌ ومُجلداتٌ، لما تحويه هاتين الآيتين ١٦ و ١٧ من كلمات بليغة، كل كلمة يحق لنا أن نؤلفَ فيها المجلدات.

وفي هاتين الآيتين: ١٦ و ١٧، التأكيد على دحض وثيقتكم المؤلفة، وثيقة الراهب بحيرا، وفيهما اليقين من أن نبينا محمداً ﷺ، هو نبي أرسله الله عز وجل بدين الإسلام، القديم المتجدد، الأبد المؤبد، بل وفيهما التأكيد على أن محمداً رسول الله ﷺ، هو معنا وفينا، ومعكم وفيكم، من قديم الأزل، إلى أبد الأبدين.

فماذا تقولون الآن عن الوثيقة المفبركة للراهب بحيرا؟

ولندلف معاً إلى الآية (١٦)، ولنتوقف عند عبارة: «وأنا أطلب من الله أسف من الآب»، أي إنني أطلب من الله، أو إنني أدعو الله أو إنني أدعو الرب، إذن هذا دليل واضح، بل هو الدليل الدامغ، أن عيسى ابن مريم يسوع المسيح

ﷺ لا يمكن أن يكون الله، أو ابن الله، وإلا كيف يطلب الله من الله، أو كيف يكون الله يدعو الله، أو كيف يتوسل الله إلى الله؟ وهذا المقطع يؤكد بكل يقين، على دحض عقيدة الثالوث المقدس، والتي ملأتم بها الأكوان.

وهذا دليل ضمن الدلائل، التي تثبت بشرية المسيح ﷺ، وهذا دليل أكيد، يدل على أن المسيح هو بشر رسول، وكذلك يتحدث المسيح عن المعزى، وهو نبينا محمد رسول الله ﷺ.

﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [المائدة: ٧٥].

ولفظة المعزى البليغة، تعنى أن عيسى ﷺ، يود أن يوصل لكم أيها المؤلفون الأجلاء، بل يريد أن يعرفكم، بل ويؤكد لكم أن نبينا محمداً ﷺ سيكون عزاء لعيسى ﷺ، فيما ارتكبه قومه من حماقات، من قولهم إن عيسى ﷺ ابن الله، أو هو الله، أو هو الله وقد تجسد في بشرية المسيح، وحاشا لله عز وجل.

وكلمة معزى تعنى أيضاً أنه سيُعزى، أى سيرجع الأمور إلى نصابها، من إخبار الله للناس أن المسيح ﷺ، ما هو إلا نبي ورسول من الله إلى بنى إسرائيل، بل إنه، أى المسيح، بشر كباقي الأنبياء والمرسلين، وأن المسيح ﷺ، قد بشر ونبا نبينا محمد رسول الله ﷺ، وكذلك أن المسيح لا يمكن أن يكون الله، لأن الله ليس كمثله شىء فى الأرض ولا فى السماء، وكذلك المسيح لا يمكن أن يكون ابن الله، لأن الله واحد أحد، فرد صمد، لم يلد ولم يولد.

وهذه الأمور كلها، التي سيرجعها نبينا المصطفى ﷺ إلى نصابها، قد حاول المسيح ﷺ إيصالها، بل وتوضيحها وتأكيدها لكم جميعاً، أيها اليهود والنصارى من أهل الكتاب.

**ولكن غالبيتكم لم يستوعبوا إلا ما يريدون.**

وكذلك أخبر المسيح يسوع عيسى ﷺ، بأن نبينا محمداً رسول الله ﷺ يَمُكُثُ معهم وفيهم إلى الأبد، وذلك لأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا

يوجد نبى بعده حتى نبى الله عيسى عليه السلام، فى ظهوره ومجيئه الثانى، سيكون خاتم الأولياء، لأن مجيئه وظهوره الثانى، ليس كرسول ونبى، بل كداعية وولى، وخاتم للأولياء فى الأمة المحمدية العظيمة.

وكذلك كلمة «يكث»، تعنى أن : إسلام وقرآن، وأحاديث وتعاليم، وقيم ومثل، وسيرة نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ستمكث وستبقى مع الناس إلى الأبد.

حتى كلمة "إلى الأبد" لا تعنى إلى قيام الساعة فحسب، بل إلى الدار الآخرة، وذلك لأن الدار الآخرة هى الأبد والخلود.

﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

وفى هذه الآية تصريح وتأكيد وتقرير، بل وإقرار، بأن دين المُعزَّى نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو الذى سيكون إلى الأبد، وهو الدين الإسلامى الأعظم، وهو دين الله القديم الأقدم، بتعاليمه السمحة وقرآنه الأعظم. وذلك على العكس تماماً، من زعم وثيقة الراهب بحيرا الموهومة، من أن الإسلام ليس برسالة سماوية، وأن القرآن ألفه ووضع الراهب بحيرا.

وهذه الآية فيها القولُ الفصلُ، والذى ليس فيه هزلٌ، لنفى مزاعمكم أيها الكتاب والمؤلفون من أهل الكتاب، من أنه بالمجىء الثانى للسيد المسيح عيسى عليه السلام سيرتد كل المسلمين والمؤمنين بالديانة الإسلامية العظيمة، إلى أحضان الديانة الميحية الصحيحة، وفى أحضان الكنيسة.

ونذكركم أيها المؤلفون الأجلاء، والكتاب الأعزاء، أن هذا هو الدليل والبرهان، واليقين الدامغ من كتابكم المقدس، وهذه الآية (١٦) تتطابق مع قرآنا الأعظم، بقول المولى عز وجل فى الآية (١٩) من آل عمران:

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ .

فالآية (١٦) تؤكد أن الدين السائد، والذى سيأتى به المُعزَّى نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو الدين الإسلامى الأعظم، وسيكون هو الدين الباقى والسائد والأبد، والمؤبد والمؤيد من الله، والمستمّر ليس إلى يوم القيامة فحسب،

بل وما بعد يوم القيامة، أى فى الدار الآخرة، كما أكد على ذلك نبينا ونبىكم عيسى عليه السلام، فكلمة «إلى الأبد» كلمة بليغة، وهى تعنى الاستمرارية، وتعنى الدار الأبدية، أى الدار الآخرة.

فما أحلى وأروع، تعبير نبى الله عيسى ابن مريم الميخ، بقوله لكم: «سيمكث معكم إلى الأبد»، فحتى لو كان المسيح يسوع عيسى عليه السلام هو الله كما تدعون، وحاشا لله، أو كان ابن الله، وحاشا لله، لوجب عليكم أن تمعوا كلامه، وتطيعوا أوامره، فقد أكد لكم إلهكم الله عيسى بن مريم، وحاشا لله، أو أكد لكم ابن الله عيسى ابن مريم، وحاشا لله، أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم، سيكث معكم إلى الأبد بتعاليمه ودينه الإسلامى، وقرآنه الأعظم والأقدس، فعليكم اتباع ما يقوله، والامتثال لأوامره.

وهذا التعبير الصريح من نبىكم عيسى عليه السلام قد أسدل الستار وأعلمكم أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم هو النبى الخاتم، وذلك بنص إنجيلكم المقدس أيها المؤلفون والكتاب، وقد أعلمكم أيضاً أن الدين الإسلامى هو الدين الخاتم.

ونأتى الآن إلى رحاب الآية (١٧)، والتى سُمى فيها عيسى عليه السلام نبينا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماً جميلاً جليلاً، وهو «روح الحق»، وهى تعنى أن نبينا محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، هو روح الله، وهو روح الوجود، وهو روح الأكوان، وهو روح الأرواح السارى فى جميع الأشباح، بل هو روح الحقيقة وأصلها، بل هو روح الحقائق وأصلها، بل هو روح المعارف والعوارف والعرفان، وإلى ما لا نهاية. وستعلمون حقيقة هذه المعانى فى باقى أجزاء السلسلة، بإذن الله تعالى، أيها المؤلفون الأجلاء، والكتاب العظماء.

ويستكمل سيدنا عيسى عليه السلام الآية (١٧)، بقوله:

«روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه».

وهذه النبوءة من نبى الله عيسى عليه السلام، لا تنطبق إلا عليكم يا عالم المؤلفين والكتاب من أهل الكتاب، الحاقدين على النبى محمد صلى الله عليه وسلم، والجاحدين لمقامه

العظيم الأعظم، وهى أيضاً عن تابعيكم وأعوانكم، من الناقمين على نعمة الله .  
 وفحوى هذه النبوءة عنكم، أنكم أيها المؤلفون والكتاب وتابعوكم لن تقبلوه،  
 ولن تعرفوه أيها المعارضون، لأنكم لا تعلموا حقيقة هذا النبى الأعظم، والذى  
 لا يعلم حقيقته إلا الله وحده عز وجل .

وهذا الذى حدث ويحدث كل يوم أيها المؤلفون والكتاب، فلا يمر يوم إلا  
 ويصدر كتاب، يقول مؤلفه إن نبينا محمداً رسولَ الله ﷺ، هو «الدعى»، أو  
 «النبى المحارب»، أو «رسول الإرهاب»، أو «إنسان الخطية»، أو «الإرهابى  
 الأكبر»، أو «الحاج المحارب»، أو «رسول النزوات»، أو «نبى الشهوات»، أو  
 «نبى النساء»، أو «نبى الهلاك»، وغير هذا الكثير والكثير من الهراءات  
 والافتراءات والادعاءات، والزور والبهتان من كُتَّاب الشيطان، والطامة الكبرى  
 هى إختراعكم وابتداعكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، لوثيقة  
 الراهب بحيرا المزعومة والكاذبة، التى ادعيتم فيها أن الراهب بحيرا، اليهودى  
 المرتد إلى الميحية النسطورية، هو الأستاذ المعلم والملمم، والمؤلف للقرآن  
 الأعظم، وحاشا لله، وبلى وزعمت هذه الأكذوبة الكبرى، أن الإسلام ليس  
 برسالة على الإطلاق، وحاشا لله، وأكدت هذه الوثيقة أن جبريل وهم كبير!  
 على الرغم من أن جبريل هو الأقوم الثالث فى عقيدتكم، الثالث المقدس  
 المزعومة .

ولهذا قال المسيح ﷺ: إن هذا العالم لا يتطيع أن يقبله، لأنه لا يراه على  
 حقيقته، ولا يعرفه حق المعرفة، على الرغم من أنكم تعرفونه جيداً، بما قد  
 أفضت وأسهبتم عليكم، أن المسيح يسوع عيسى ابن مريم قد وصفه لكم،  
 ونبوءاته لكم عنه، وكذلك بما وصفته توراة موسى ﷺ ونبأت به عنه .

ويختتم المسيح ﷺ قائلاً لكم جميعاً أيها المؤلفون الأعزاء والكتاب الأجلاء:

«لأنه ماكث معكم ويكون فيكم» .

وهو ماكث معكم أيها العالم، بتعاليم دينه الإسلامى السمحة، حتى الأبد  
 كما فى الآية (١٦)، وماكث فيكم بقرآنه الأعظم، والذى تكفل الله بحفظه:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

وهذه العبارة من الآية (١٧)، «ماكث معكم»، هى تأكيد لاستمرارية الدين الإسلامى إلى ما بعد يوم القيامة، فى الدار الآخرة الأبدية، وهى تأكيد أيضاً لاستمرار الشهادة الإسلامية الحمديّة العظيمة: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» إلى ما بعد يوم القيامة، فى الدار الآخرة الأبدية، وكذلك هى تأكيد لإستمرار القرآن الأعظم إلى ما بعد يوم القيامة فى الدار الآخرة الأبدية.

وعبارة: «ويكون فيكم» بتعاليمه الأبدية، التى أخبرتكم عنها أنا المسيح عيسى ابن مريم، فى نبوءات عنه، بشرط أن تحفظوا وصاياى، كما أخبركم بذلك فى الآية (١٥) من نفس الإصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا وهذا نصها:

١٤: ١٥- «إن كنتم تحبوننى فأحفظوا وصاياى».

أى إن من يحب المسيح عيسى عليه السلام، فعليه أن يحفظ وصاياها تلك فى الآية ١٦، ١٧، وفى الإنجيل ككل، بل ويعمل بهذه الوصايا.

فما رأيكم أيها المؤلفون الأعزاء، والكتاب الأجلء، هل تحفظون وصايا نبيكم المسيح يسوع عيسى عليه السلام؟

ولنتوقف معاً عند عبارة «ويكون فيكم»، ألا ترون أنها تتطابق مع قرآنا الأعظم فى آية:

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [الحجرات: ٧].

وتتوالى آيات الإنجيل فى تأكيد حقيقة نبينا، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أيها المؤلفون الأفاضل والكتاب الفطاحل.

فى الإصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا الآية (٢٦).

١٤: ٢٦- «وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب باسمى فهو

يُعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلته لكم».

وهذه الآية، تؤكد لكم أيها المؤلفون العظماء وكل تابعيكم، أن هذا

المُعزَّى هو نبينا محمدٌ رسولَ الله ﷺ، بل وأخبركم الله على لسان عيسى ﷺ أن محمداً ﷺ سيكون مدعماً من الله بالروح القدس، بل وأن الله سيرسله باسم عيسى ﷺ، أى إن الله سيرسله مثل عيسى ﷺ، ابن الله، أى إن نبينا محمد ﷺ هو ابن الله، مثل عيسى ﷺ، أى المؤمن بالله، أى نبي الله، أى رسول الله ﷺ، وهذا اعتراف ضمنى من المسيح عيسى ابن مريم بأنه ابن الله، أى نبيُّ الله مثل محمد ﷺ.

فكلمة «باسمى»، أى على نفس اسمى ابن الله، وهذا تأكيد من عيسى ﷺ بأن الله واحد أحدٌ، فردٌ صمدٌ، لم يلد ولم يولد، بل ولم يكن له كفواً أحدٌ. وفى هذه الآية اليقين، على بشرية المسيح ﷺ، وعلى رسالته.

أليس فى هذه الآية (٢٦) من الإصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا من تأكيد أن الذى نزلَّ القرآن على محمد رسول الله ﷺ، هو الروح القدس؟

أليس فى هذه الآية (٢٦) من النفى التام والدحض العام للوثيقة المفتراة على الراهب بحيرا، من أن الروح القدس ﷺ وهم كبير، وزعمهم من أن الراهب بحيرا هو الأستاذ الملهم والمعلم المؤلف للقرآن الأعظم، لنبينا محمد رسول الله ﷺ.

أليس فى هذه الآية من نفى لمزاعمكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء، من أن إبليس هو الذى أوحى، بل ونزلَّ هذا القرآن على نبينا محمد رسول الله ﷺ، ألا ترون تطابقاً بين هذه الآية (٢٦) وآية قرآنا الأعظم ١٩٣، ١٩٤ من سورة الشعراء:

﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾

وكذلك معنى «الذى سيرسله الأب باسمى»، أى إن الله عز وجل سيرسل نبينا محمداً رسولَ الله ﷺ ليعرّفكم كل شىء عن اسمى، وأننى بشر ونبي ورسول إلى بنى إسرائيل، كباقي الأنبياء والمرسلين الذين سبقونى بالإيمان بالله.

ويواصل نبي الله عيسى ﷺ قائلاً: «فهو يعلمكم كل شىء».

أى إن هذا المعزى، نبينا محمد رسول الله ﷺ، سوف يُعَلِّمُكمُ أيها العالم كل أمور الدنيا والدين والآخرة، بل وسوف يُعَلِّمُكمُ كل شىء من أمور التوحيد والعبادة فى هذه الحياة الدنيا، بل وسوف يُعَلِّمُكمُ كل ما يتعلق بالفرائض والنوافل والعبادات، بل سوف يعلمكم كل ما يتعلق بأن الله واحدٌ أحدٌ، فردٌ صمدٌ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحدٌ، على عكس المعتقدات التى ستكون سائدةً فى هذا العالم، من أن المسيح هو الله، أو ابن الله.

وفى هذا الدلالة واليقين مرات أخرى على بشرية المسيح ﷺ، كما أن فيها نفى تام لعقيدة الثالوث الأقدس، والثلاثة أقانيم المزعومة.

وكذلك «يُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُمْ لَكُمْ»، أى إن هذا المعزى نبينا محمد رسول الله ﷺ، يُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا نَبَأْتُمْ بِهِ، وتنبأته لكم وعنكم، بل ويذكركم أننى لم أقل سوى إننى عبد الله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، بل ويذكركم أننى لم أقل إننى أنا الله، أو ابن الله جمداً وروحاً، بل إننى ابن الله، أى عبد الله، والمؤمن بواحدانيته وفردانيته، وألوهيته لى، وعبوديتى له.

وكذلك أننى لم أقل إننى أنا الله متجداً فى بشرتى، فحاشا لله أن يتجدد فى أى بشر، وحاشا لله أن يراه أحد قط، كما أخبركم بوحن المعدادان ﷺ، «اللهم لم يره أحد قط» كذلك فسوف يخبركم المعزى محمد رسول الله ﷺ بأن الله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]،

كما سوف يخبركم أننى أنا المسيح، لم أقل أو ادعى أبداً بأن الله ثالث ثلاثة، وذلك لأننى ابن الله أى عبد الله ورسوله، فكيف بعقولكم أستطيع أن أشرك نفسى فى ملكوت الله سبحانه وتعالى؟ أو مع الله سبحانه وتعالى؟ وكيف أستطيع أن أشرك الروح القدس مع الله سبحانه وتعالى فى ملكوته؟ فحاشا لله تبارك وتعالى.

بل وسوف ينزهنى المعزى محمد رسول الله ﷺ، عن هذه المعاصى والآثام، والتى قد ادعيتموها علىّ.

«يا أبناء قتل الأنبياء، يا حيات، يا أولاد الأفاعى».

وهذه مقولة نبي الله عيسى عليه السلام عنكم أيها الكتاب من أهل الكتاب، الحاقدون والجاحدون والكارهون لنعمة الله المهداة؛ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولنسخ معاً فى إنجيل يوحنا الإصحاح الخامس عشر الآيتين (٢٦، ٢٧).

السادسة والعشرون: «ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى».

السابعة والعشرون: «وتشهدون أنتم أيضاً لأنكم معى من الإبتداء».

وهذه الآيات أيضاً تؤكد لكم أن المعزى هو نبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو رسول ونبي مرسل من عند الله «الآب» بعد نبي الله المسيح عيسى عليه السلام.

وقد سَمَى عيسى عليه السلام المصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم مرة أخرى بأنه «روح الحق» بل وزاد عليه السلام مؤكداً بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم «الذى هو من عند الآب ينبثق» أى يأتى ويجىء من عند الله «الآب» وهذا تأكيد على أن الله عز وجل هو الذى أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم، بل وهذا اللفظ «ينبثق» أى يأتى ويجىء من عند الله «الآب»، وهذا تأكيد على أن الله هو الذى أرسل محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولفظ «ينبثق» يؤكد أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد خلقه الله منه مباشرة، أى قبض قبضةً من نوره الأعظم وقال لها كونى محمداً فكانت محمداً صلى الله عليه وسلم.

وهذه الآية (٢٦) تنفى تماماً مزاعم وثيقة بحيرا الراهب المزعومة والمؤلفة.

وهذا متطابق مع حديث جابر الأنصارى رضي الله عنه الذى ذكرته بالتفصيل آنفاً، كما يتطابق هذا اللفظ مع الإصحاح الأول من سفر التكوين «ليكن نور».

ولنتوقف أيضاً عند عبارة «الذى سأرسله أنا إليكم» فهذه العبارة تعنى أنه برفع عيسى عليه السلام سيكون إرسال المعزى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم!

ولنتوقف عند قول المسيح عليه السلام «ومتى جاء المعزى فهو يشهد لى» وهذا تأكيد واضح وصريح من نبي الله المسيح عليه السلام بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشهد للمسيح ﷺ بأنه عبد الله ورسوله، وأنه بشرٌ وأن الله عز وجل قد رفعه إليه وعنده، وأن المسيح ﷺ لم يُصَلَّبْ ولم يُقتل ولم يُدفن ولم يَقَمْ، بل ويشهد له محمدٌ ﷺ بأنه سوف يأتى آخر الزمان ويظهر ظهوره الثانى بعد المسيح الدجال قبل اليوم الآخر، وسيكون ظهور المسيح ﷺ كخاتم الأولياء المحمدين، وفى هذه الآية التأكيد على بشرية المسيح ﷺ كما أن فيها الدحض التام لعقيدة الثالوث الأقدس .

وفى الآية (٢٧) يتكلم المسيح ﷺ قائلاً لبنى إسرائيل «وأنتم تشهدون أيضاً لأنكم معى من الإبتداء» وهذا طلبٌ وتوسلٌ ورجاءٌ وتذكرةٌ من المسيح ﷺ إلى كل المؤمنين به، بأن يشهدوا له أمام الله بأنه لم يبلِّغْ إلا الحق، وأنه عبد الله ورسوله، وأن الله بعثه بالإنجيل لإتمام الكتاب المقدس، وكذلك رجاهم المسيح ﷺ، بل وتوسل إليهم، بأن يشهدوا له أنه لم يبلغهم أنه الله، أو أنه ابن الله وأنه لم يطلب منهم أن يعبدوه من دون الله كإله، أو يعبدوا أمه مريم عليها السلام كامٍ للإله .

وهذا الطلب أو الرجاء من المسيح وبالتأكيد أن المحيطين به كانوا هم الحواريون، أى المؤمنون بالمسيح ﷺ أنه رسول الله وعبد الله، وقد طلب المسيح ﷺ من الحواريين أن يشهدوا له بأنه قد نبأهم وأعلمهم بمجىء المعزى محمدٌ رسولُ الله ﷺ، وهذا متطابق مع الآية (١١١) من سورة المائدة وهذا نصها: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ .

ولننظر إلى اللفظ الرائع، البالغ فى الروعة «ينبثق»، ومعناه ينبع، أو موصول من الله عز وجل، أى إن الله قد خلقه من نوره الأعظم كما ذكرنا آنفاً! إذن هو نبي ورسول أزلى قديم متجدد وأبد وديمومى .

والآن فما رأيكم فى هذه الدلائل والبراهين والإرهاصات من كتابكم

المقدس؟

أما زلتم تنكرون أن محمداً ﷺ قد بشرَ به كتابكم المقدس مرات ومرات، حتى اضطرتهم الميخ ابن مريم أن يسترشد بشهادة المؤمنين من الحواريين ليشهدوا له وعليه، بأنه ﷺ قد أدَّى الأمانة، وبلغ الرسالة، وبشر بمجيء سيد الأكوان، ونور الوجود، وروح الأرواح، وروح الحق، المعزى محمد رسول الله ﷺ؟

وإلى مزيد من البراهين والإرهاصات في إنجيل متى، الإصحاح الثالث من ۱۱ - ۱۶، على لسان يوحنا المعمدان يحيى بن زكريا عليهما السلام:

(۱۱) - «أنا أعمدكم بماء للتوبة ولكن الذى يأتى بعدى هو أقوى منى الذى لست أهلاً أن أحمل حذاءه وهو سيعمدكم بالروح القدس ونار»

(۱۲) - «الذى رفضه فى يده وسينقى بيده ويجمع قمحه إلى المخزن وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ»

(۱۳) - «حينئذ جاء يسوع من الجليل إلى الأردن، إلى يوحنا ليعتمد منه» .

(۱۴) - «ولكن يوحنا منعه قائلاً: أنا محتاج أن أعتمد منك وأنت تأتى إلى؟» .

(۱۵) - «فأجاب يسوع وقال له إسمح الآن لأنه هكذا يليق بنا أن نكمل كل بر. حينئذ سمح له» .

(۱۶) - «فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء» .

وهذه الآيات والبشارة، خاصة أيضاً بنينا محمد رسول الله ﷺ، والدليل على ذلك قول يوحنا المعمدان ﷺ: «الذى يأتى بعدى» فلو كان المقصود بهذه البشارة يسوع المسيح ﷺ بل وكان لا بد ولزماً على يوحنا المعمدان ﷺ أن يعتمد يعمد المسيح ﷺ، بل وكان لا بد ولزماً على يوحنا المعمدان ﷺ، أن يعتمد من هذا الذى قال عنه فى البشرى أنه ليس أهلاً أن يحمل حذاءه، فكيف يقبل

رفضه: أى منراه بفضل بها القمح عن التبن.

بيده: أى جرنه الجرن، مكان درس القمح.

أن يُعمد الأقل مقاماً للأعلى مقاماً، أو كيف يقبل أن يعتمد الأعلى مقاماً من الأقل مقاماً؟

ولم أتوقف عند هذه الآيات إلا لأسوق لكم أن المسيح ﷺ قد اعتمد من يوحنا المعمدان ﷺ، وكذلك كلمة «يأتي بعدى» تدل على المستقبل أى سيأتى، ولا تدل على الوقت الحالى، أو الوقت الحاضر أبداً، ولو كان يوحنا المعمدان ﷺ يقصد بهذه البشارات المسيح ﷺ لقال: «أتى وجاء معى» فما الذى يجعل يوحنا المعمدان ﷺ يقول يأتى بعدى والمسيح ﷺ معاصر له؟ بل وعمد يوحنا المعمدان ﷺ عليهما السلام، ولو كان المسيح ﷺ هو المقصود ببشارات يوحنا المعمدان ﷺ لقال يوحنا وهو يُعمد المسيح: «هذا هو الذى قلت أننى لست أهلاً أن أحمل حذاءه».

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب فى هذه الآيات الجليلة من كتابكم المقدس؟ ولنظير إلى إنجيل مرقس لنجد نفس الدليل على لسان يوحنا المعمدان ﷺ وذلك فى الإصحاح الأول: (٧ - ٩) وهذا هو النص:

(٧) - « وكان يكرز قائلاً: يأتى بعدى من هو أقوى منى الذى لست أهلاً أن أنحنى وأحل سيور حذاءه» .

(٨) - «أنا عمدتكم بالماء وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس» .

(٩) - «وفى تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا فى الأردن» .

وطالما ذكرت الآية (٩) أنه فى تلك الأيام جاء يسوع واعتمد من يوحنا فى الأردن، إذن يسوع عيسى المسيح ابن مريم لا يمكن أن يكون هو المقصود بالآيتين (٧، ٨)، وذلك لقول يوحنا المعمدان ﷺ يأتى بعدى .

والواضح أن المسيح جاء فى تلك الأيام واعتمد من يوحنا المعمدان عليهما السلام، أى كانا معاصرين كل منهما للآخر، وإلا لو كان المسيح ﷺ هو المقصود لقال يوحنا ﷺ هذا هو الذى كنت أقصده، وهذا هو الذى أقوى

منى، وهذا هو الذى لست أهلاً أن أُنحنى وأحل سيور حذائه فهذا هو الذى سيعمدكم بالروح القدس.

ولو كان المقصود بهذا الكلام وهذه النبوءات من يوحنا المعمدان عليه السلام هو المسيح عليه السلام، لانحنى يوحنا المعمدان عليه السلام على قدمى المسيح عليه السلام، بل ولقبَلَهُما، وللبث تحت قدميه مدى الحياة أو عند قدميه، ولما فارق يوحنا المسيح عليه السلام.

والمؤكد أن المقصود بهذه البشارات «التكريز» هو محمد صلى الله عليه وسلم وكلمة «يأتى بعدى» تعنى على الأقل بعد انتهاء عصره، إن لم يكن بعده بمئات السنين، ويوحنا المعمدان، وابن مريم عليهم السلام كانا ابني خالة وكل منهما معاصر للآخر!

ولنذهب معكم إلى إنجيل لوقا الإصحاح الثالث (١٦، ١٧، ١٨، ٢١) .:

٣ : (١٦) - «أجاب يوحنا الجميع قائلاً: أنا أعمدكم بماء ولكن يأتى من هو أقوى منى الذى لست أهلاً أن أحل سيور حذائه، هو سيعمدكم بالروح القدس وناراً».

٣ : (١٧) - «الذى رفضه فى يده وسينقى بيده ويجمع القمح إلى مخزنه وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ».

٣ : (١٨) - «وبأشياء أخر كثيرة كان يعظ الشعب ويبشروهم».

٣ : (٢١) - «ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضاً».

فاعتماد عيسى من يوحنا المعمدان عليهما السلام أكبر دليل، بل هو البرهان على أن المسيح عليه السلام ليس المقصود بهذه البشارة، وإلا لكان الأجدر أن يعتمد يوحنا المعمدان من المسيح عليهما السلام لو كان هو المقصود بالبشارة.

وكذلك قول يوحنا المعمدان عليه السلام «يأتى» واضح وصريح أنه غير معاصر له، بل سيأتى، وإلا لقال يوحنا «أتى» لأن المسيح ويوحنا عليهما السلام معاصران كل منهما للآخر!، ولم أكرر هذه البشريات إلا للتأكيد عليكم أيها

الكتاب والمؤلفون، أن البشريات من يوحنا المعمدان عليه السلام كلها تؤكد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقصود بهذه البشريات!!

فما رأيكم أيها الأجلاء من أهل الكتاب أليس في هذه الآيات من النفي التام والدحض العام للوثيقة المزعومة والتي تسمونها وثيقة الراهب بحيرا، والتي انتقصتم فيها من قدر إسلامنا الأعظم، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم «المعزى»، «روح الحق»، والتي زعمتم فيها أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد تتلمذ على الراهب بحيرا، وحاشا لله، وأكدتم في هذه الوثيقة أن الإسلام الأعظم، دين الله القديم الأقدم، ليس برسالة سماوية على الإطلاق، بل وأكدتم فيها أن الروح القدس جبريل عليه السلام هو وهم كبير، وأن موحى القرآن ومؤلفه هو بحيرا الراهب وهو يرى من كل مزاعمكم. وبإذن الله سأفرد كتاباً خاصاً للرد على هذه الوثيقة المزعومة، «وثيقة الراهب بحيرا النطوري».

أرى أنني أظلت عليكم الحديث، وألح في عيونكم الحسرة والندامة، لكراهة ديننا الإسلامى المصحح، وقرآنا الأعظم، ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فسامحوني إن كنت سببت لكم تعكير الصفو بآيات الإنجيل المقدس، ولكنى أذكركم ونفسي بأن الإسلام، هو الدين الإلهي الأعظم، والذي هو عند الله من قديم الأزل، وقد جاء به إبراهيم، ونادى به موسى، وأقره عيسى عليه السلام، ودعمه وأكدته وعضده محمد صلى الله عليه وسلم

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى  
الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصلى الله على نبينا محمد النبي الأمي والأمي  
وعلى آله وصحبه وسلم

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ